الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية

مذكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية

الثابت والمتغير في العلاقات التركية الإسرائيلية

من إعداد:

- **بدير محمد الهادي**
- **بوخالفة عبد الغفار**

تحت إشراف

- **أ: بوحامد علي**

السنة الجامعية:2013/2012.

إهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما
إلى من جمعني بهم مشواري الدراسي الجامعي
إلى من شاركني في انجاز هذا العمل

و أخيرا اسأل الله عز وجل المزيد من التوفيق و النجاح.

بـديـر مـحـمـد الـهـادي

إهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

يشرفني ويزيد من طموحي وأملي أن أهدي هذا العمل:

للوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

وإلى جميع الإخوة و الأخوات

إلى من قاسمني هذا الانجاز:بدير محمد الهادي

إلى من سعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي

إلى كل طلبة معهد العلوم السياسية .

بـوخـالـفـة عـبـد الـغـفـار

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على اشرف المرسلين وبعد...

إنه لمن دواعي الاعتزاز و الشرف أن نتقدم بالشكر و العرفان إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل المتواضع و اخص بالذكر:

لأستاذنا المحترم "بو حامد علي" لقبوله الإشراف على العمل الذي قمنا به و الذي لم يتوانى في تقديم يد المساعدة و التوجيه طيلة ففترة إعداد البحث.

والى

و كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لو بكلمة طيبة أو دعاء.

الفهرس

الفهرس
الفهرس
الفهرس

الفـــهرس	الصفحات
إهداء	VII
كلمة شكر	VII
الفـهرس	VII
مقدمــة	أ.ب.ج
الفصل الأول: طبيعة العلاقات التركية-الإسرائيلية	
تمهيـــد	14
المبحث الأول : نشأة وتطور العلاقات التركية الإسرائيلية(1949-2001)	15
المطلب الأول: العلاقات السياسية و الدبلوماسية	15
المطلب الثاني: العلاقات العسكرية و الأمنية	18
المطلب الثالث: العلاقات الاقتصادية	21
المبحث الثاني: المحددات الداخلية للعلاقات التركية الإسرائيلية	23
المطلب الأول: المحددات الداخلية التركية	23
المطلب الثاني: المحددات الداخلية الإسرائيلية	24
المبحث الثالث: المحددات الخارجية للعلاقات التركية الإسرائيلية	26
المطلب الأول: المحددات الخارجية التركية	26
المطلب الثاني: المحددات الخارجية الإسرائيلية	27
خاتمة الفصل	28
الفصـل الثاني: واقع للعلاقات التركية الإسرائيلية في ظل حزب العدالة والتنمية	
تمهيـــد	30
المبحث الأول: العلاقات السياسية التركية–الإسرائيلية	31
المطلب الأول: التطور و التباين في العلاقات	31
المطلب الثاني: التوتر والتدهور في العلاقات التركية– الإسرائيلية	34
المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية التركية–الإسرائيلية	39
المطلب الأول: العلاقات الاقتصادية قبل حادثة مرمرة	39
المطلب الثاني: العلاقات الاقتصادية بعد حادثة مرمرة	40
المبحث الثالث: العلاقات الأمنية التركية–الإسرائيلية	41

المطلب الأول: العلاقات العسكرية والأمنية قبل حادثة مرمرة	41
المطلب الثاني: العلاقات العسكرية والأمنية بعد حاثة مرمرة	42
خاتمة الفصل	44
الفصل الثالث: السيناريوهات المستقبلية للعلاقات التركية-الإسرائيلية	
تمهيـد	46
المبحث الأول: سيناريو التغير بالإيجاب في العلاقات التركية الإسرائيلية	47
المطلب الأول: التهديدات المشتركة	47
المطلب الثاني: الحلف الأمريكي الجديد في منطقة الشرق لأوسط	48
المبحث الثاني: سيناريو الإبقاء على الوضع الراهن في العلاقات **التركية-الإسرائيلية**	50
المطلب الأول: الخلافات الجوهرية بين تركيا وإسرائيل	50
المطلب الثاني: سعي تركيا إلى إعادة تصويب علاقاتها مع إسرائيل	51
المبحث الثالث: سيناريو التغير بالسلب في العلاقات التركية-الإسرائيلية	53
المطلب الأول: تطور العلاقات التركية-العربية	53
المطلب الثاني: قضية الشعب الفلسطيني	55
خاتمة الفصل	56
الخاتمـــة	58
قائمـة المـراجـع	61

مقدمة

مقدمة
مقدمة
مقدمة

تمهيـــد:

بعد تفكك وانهيار الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى وتأسيس الجمهورية التركية عام 1923 بزعامة كمال أتاتورك, وقيام دولة إسرائيل عام 1948, على أرض فلسطين, كانت تركيا أول دولة إسلامية تعترف بإسرائيل عام 1949.

ومنذ عام 1949 سعت كل من تركيا وإسرائيل إلى بناء علاقات قوية ومتينة شملت كل الجوانب والمجالات السياسية والدبلوماسية و الاقتصادية والتعاون الأمني و العسكري, فوقعت العديد من إتفاقيات التعاون والشراكة والتحالف في عدة مجالات, بل وصلت إلى حد التحالف الإستراتيجي, والعسكري عام 1996 حيث ساهمت في نشأة وتطور هذه العلاقات مجموعة من الظروف والعوامل الداخلية والخارجية, حيث أدت العلاقات إلى تبني تركيا العديد من المواقف المؤيدة والمساندة لإسرائيل من أجل تحقيق مصالحها الوطنية والقومية على حساب العديد من القضايا العربية التي أدت إلى إحداث صدع في العلاقات التركية العربية و إحداث نوع من الجفاء بين تركيا والدول العربية إلى غاية وصول حزب العدالة والتنمية ذات التوجهات الإسلامية إلى سدة الحكم قي تركيا عام 2002.

لقد أصبحت السياسة الخارجية التركية منذ عام 202 تقوم على تفعيل العمق الاستراتيجي لتركيا من خلال تفعيل كل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية, فلقد سعت حكومة حزب العدالة والتنمية إلى تحسين وتطوير علاقاتها مع العالمين العربي والإسلامي, كما أنها لم تتجاوز علاقاتها مع إسرائيل, حيث خلقت تركيا توازنا جديد في علاقاتها مع إسرائيل من جهة ومع العرب من جهة أخرى.

فلقد عرفت العلاقات التركية الإسرائيلية في فترة حكومة العدالة والتنمية تطورا في عدة مجالات, كما شهدت العديد من التوتر والتباين بسبب تحسن علاقات تركيا مع العالمين العربي والإسلامي والمواقف التركية المساندة والداعمة لقضية الشعب الفلسطيني, والتي كانت أخرها حادثة مرمرة عم 2010 التي أدت إلى تدهور العلاقات بين البلدين

أسباب اختيار الموضوع:

- الأسباب الذاتية: خلفية فكرية بسيطة حول الشأن التركي, ومحاولة لتنمية وتطوير هذه الخلفية بدراسة موضوع مهم أخر حول هذا الشأن.
- الأسباب الموضوع: التحول في العلاقات التركية الإسرائيلية.

أهمية دراسة الموضوع:

- الأهمية النظرية: دراسة علمية لفهم وتحليل العلاقات التركية – الإسرائيلية, ومعرفة الثابت والمتغير في العلاقات بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم, من أجل الإثراء المعرفي, وإضافة رصيد علمي للمكتبة.
- الأهمية الميدانية: نجاح النموذج التركي, وتحول تركيا إلى قوة صاعدة في منطقة الشرق الأوسط, نموذج يستحق الدراسة خاصة هذا الجانب الغامض ألا وهو العلاقات التركية الإسرائيلية, وخاصة بعد التحول الكبير الذي حدث فيه.

إشكاله الدراسة:

إن التحول الذي حدث في العلاقات التركية الإسرائيلية منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا عام 2002, والثابت والمتغير في هذه العلاقات هو ما دفعنا لصياغة الإشكالية التالية:

ما تأثير وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا على العلاقات التركية – الإسرائيلية؟

وقد قمنا بطرح أسئلة نوعية لتبسيط الإشكالية:

- ✓ فيما تتمثل نشأة وتطور العلاقات التركية – الإسرائيلية؟
- ✓ ما هي المحددات الداخلية والخارجية للعلاقات التركية – الإسرائيلية؟
- ✓ ما هو مستقبل العلاقات التركية – الإسرائيلية في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية؟

فرضيات الدراسة:

- تسعى تركيا من خلال علاقاتها مع العرب وإسرائيل على حد سواء أن يكون لها دورا أساسيا ولاعبا مهما في منطقة الشرق الأوسط.
- وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا, وانتهاجه سياسة التوازن بين مصالحه مع إسرائيل ومصالحه مع العرب أثرت على العلاقات التركية الإسرائيلية بالسلب.
- أي تحسن في علاقات تركيا مع العالمين العربي والإسلامي يكون على حساب علاقتها مع إسرائيل.

مناهج الدراسة:

- المنهج الوصفي التحليلي: لوصف وتحليل واقع وطبيعة العلاقات التركية-الإسرائيلية قبل وبعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم ومعرفة الثابت والمتغير في هذه العلاقات.
- المقاربة السيوثقافية: بالتركيز على دور هوية تركيا الدينية والثقافية والحضارية في العلاقات التركية الإسرائيلية.
- المقاربة الاحتمالية: لاستشراف العلاقات التركية-الإسرائيلية من خلال ثلاثة سيناريوهات ، سيناريو التغير بالإيجاب و سيناريو الإبقاء على الوضع الراهن, و سيناريو التغير بالسلب في العلاقات بين تركيا وإسرائيل.

الفصل الأول: طبيعة العلاقات التركية – الإسرائيلية

- ✓ المبحث الأول: نشأة وتطور العلاقات التركية الإسرائيلية(1949-2001)
- ✓ المبحث الثاني: المحددات الداخلية للعلاقات التركية الإسرائيلية
- ✓ المبحث الثالث: المحددات الخارجية للعلاقات التركية الإسرائيلية

تمـهيـــد :

يعود تاريخ العلاقات التركية-الإسرائيلية إلى اعتراف تركيا بإسرائيل عام 1949، ومن هذا التاريخ إلى غاية عام 2001 شملت العلاقات بين البلدين كافة الجوانب والمجالات، السياسية والدبلوماسية، و علاقات التعاون الأمني والعسكري والعلاقات الاقتصادية والتجارية، حيث ساهمت في نشأة وتطور هذه العلاقات مجموعة من العوامل والمحددات التي تفسر طبيعة العلاقات بين البلدين في هذه الفترة.

المبحث الأول: نشأة وتطور العلاقات التركية الإسرائيلية(1949-2001)

نشأت العلاقات السياسية و الاقتصادية وعلاقات التعاون العسكري والأمني بين البلدين في هذه الفترة، حيث عرفت هذه الفترة من تاريخ العلاقات بين البلدين تطورا كبيرا، كما شهدت أيضا بعض التوتر في بعض الفترات.

المطلب الأول : العلاقات السياسية و الدبلوماسية

بعد أن تأكد الساسة الأتراك أن دولة إسرائيل أصبحت أمرا واقعا ، وليس من مصلحة تركيا أن لا تقيم معها علاقات ، أعلنت تركيا في 28 مارس 1949 اعترافها الكامل بدولة إسرائيل ، لتصبح تركيا بذلك أول دولة إسلامية تعترف بدولة إسرائيل و تقيم معها علاقات.

في أكتوبر 1949 عينت إسرائيل وزيرا مفوضا لها في أنقرة ، وافتتحت تركيا سفارتها في تل أبيب في عام 1950 ، حيث عينت سفيرا لها فوق العادة ، و لقد عبر وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك في هذه المناسبة بقوله : "إن قيام علاقات إقامة إسرائيلية – تركية متينة يمنح لإسرائيل هوية شرق أوسطية ، و يفتح ثغرة واسعة في جدار الحصار العربي المفروض على إسرائيل ".[1]

ولقد عرفت العلاقات التركية – الإسرائيلية في فترة خمسينيات القرن الماضي تطورا مستمرا خاصة في فترة حكومة عدنان مندريس ، حيث صرح هذا الأخير في زيارة له لواشنطن في جوان 1954 قائلا : " لقد حان الوقت للاعتراف بحق إسرائيل في الوجود و الحياة .. "، كما كان لهذه الحكومة موقف داعم لإسرائيل عندما لم تسمح مصر بمرور السفن الإسرائيلية عبر قناة السويس ، و في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 أدانت حكومة مندريس العدوان على مصر، وسحبت سفيرها من تل أبيب وخفضت تمثيلها الدبلوماسي مع إسرائيل إلى مستوى سكريتير ثاني ، بسبب ضغط الرأي العام الداخلي التركي على هذه الحكومة ، حيث صرح مندريس بأن سياسة تركيا لا تعادي المصالح المشروعة للدول العربية ، و أن الأمن و الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط لا يسود و لا يتحقق إلا بحل عادل للقضية الفلسطينية .[2]

وبعد الثورة العراقية و تفكك حلف بغداد ، و حالت الثورات و اللإستقرار التي عرفتها المنطقة العربية في تلك الفترة قام رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك بن غوريون عام 1958بزيارة سرية إلى أنقرة التقى فيها بنظيره التركي مندريس ، حيث تم في هذا اللقاء الاتفاق على الخطوط العريضة للعلاقات ما بين البلدين في المستقبل ، وفي نفس السنة وبفضل هذه الزيارة وقعت كل من تركيا و إسرائيل و إثيوبيا و

[1] يسري الغول, أثر صعود حزب العدالة والتنمية التركي على العلاقات التركية الإسرائيلية, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط,2011, جامعة الأزهر غزة, ص ص 17-18.

[2] هدى درويش, العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1648م إلى نهاية القرن العشرين, ط1,دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع, 2002, ص 132.

إيران على اتفاق تحالف إقليمي عرف هذا الاتفاق بالاتفاق الإطاري ، يمهد لمرحة متقدمة من التعاون السياسي التركي – الإسرائيلي ، كما تم التوقيع أيضا وفي نفس السنة على اتفاقية تحالف عرفت باتفاقية الرمح الثلاثي بين تركيا و إسرائيل و إيران.[1]

إذن عام 1958 كان نقطة البداية لعلاقات تركية – إسرائيلية متينة تتجه نحو التعاون و التحالف الإستراتيجي بين البلدين ،طبعا في ظل إستراتيجية شد الأطراف التي تنتهجها إسرائيل في المنطقة .

أما في فترة الستينيات من القرن الماضي عرفت العلاقات التركية – الإسرائيلية ، بعض المواقف من الطرفين وترت العلاقات بين البلدين ، جعلت من تركيا تعيد النظر في إعادة صياغة علاقاتها الإقليمية ، حث صوتت إسرائيل و الدول العربية عام 1963 ضد تركيا لصالح اليونان في الأمم المتحدة بخصوص القضية القبرصية ، كذلك بسب الدعم الإسرائيلي للمعارضة الكردية في شمال العراق الذي اعتبرته أنقرة مساسا بأمنها القومي ، وبعد حرب الأيام الستة جوان 1967 بين إسرائيل و العرب ، أدانت تركيا العدوان متخذة موقفا ضد إسرائيل ، كما طالبت إسرائيل بالانسحاب من كل الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 و الالتزام بالقرار الأممي 242 ، كما رفضت استخدام أراضيها من طرف الولايات المتحدة الأمريكية لدعم و مساندة إسرائيل .[2]

بعد عام 1967 أصبحت السياسة الخارجية التركية على المستوى الإقليمي تعرف قدرا من التوازن ، حيث أعادة تركيا صياغة علاقاتها الإقليمية بنوع من التوازن مع إسرائيل و الدول العربية، ببناء علاقات قوية مع الدول العربية و في نفس الوقت المحافظة على علاقاتها مع إسرائيل، حيث تمكنت تركيا بهذا الإتزان في علاقاتها الإقليمية في هذه الفترة من خلق إتزان آخر في علاقاتها الدولية ، فقد بدأت علاقاتها تتحسن مع الإتحاد السوفياتي مع محافظتها على علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية .[3]

أما في فترة السبعينيات كانت المواقف التركية مواقف داعمة للقضايا العربية ، ففي حرب أكتوبر 1973 بين العرب و إسرائيل ، طالبت تركيا إسرائيل مرة أخرى بالإنسحاب من كل الأراضي العربية التي إحتلتها عام 1967 ، كما رفضت إستخدام أراضيها و أجوائها من طرف الولايات المتحدة لدعم و مساندة إسرائيل أيام الحرب . أما في عام 1974 فقد أيدت تركيا قرار الجمعية العامة، الذي إعتبر أن الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية ، و في عام 1975 إعترفت تركيا بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني ، وفي عام 1979 وافقت تركيا على أن يكون لمنظمة التحرير الفلسطينية مكتب في أنقرة .[4]

---

[1] هدى درويش, نفس المرجع, ص 133.
[2] يسري الغول, المرجع نفسه, ص 18.
[3] هدى درويش, نفس المرجع, ص ص 137-138.
[4] نفس المرجع, ص ص 139-140.

و في بداية الثمانينيات عرفت العلاقات التركية – الإسرائيلية توترا ، بسبب الموقف التركي الرافض لقرار الكنيست الإسرائيلي الصادر في جويلية 1980 ، الذي نص على أن القدس عاصمة أبدية لدولة إسرائيل ، و إثر ذلك قامت أنقرة بسحب سفيرها من تل أبيب و خفض تمثيلها الدبلوماسي إلى مستوى سكريتير ثاني . وبعد انقلاب سبتمبر 1980 في تركيا ، و تشكيل حكومة تورغوت أوزال ،عرفت السنوات الأولى من الثمانينيات توازننا في العلاقات التركية - الإسرائيلية و العلاقات التركية – العربية لكي تحافظ تركيا على مصالحها مع إسرائيل و العرب ، إلا أن الإجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982 أعاد التوتر للعلاقات مابين البلدين ، لكن سرعان ما أخذت العلاقات تتحسن ، ففي عام 1983 رفعت تركيا مستوى تمثيلها الدبلوماسي مع إسرائيل ، كما شهدت هاته الفترة و إلى غاية أواخر الثمانينيات العديد من المساعي لإعادة بناء علاقات قوية و متينة بين البلدين ، حيث تبادل الطرفان العديد من الزيارات الرسمية و الغير رسمية ، خاصة و أن تركيا لم تعد في هذه الفترة الدولة الإسلامية الوحيدة التي تطبع العلاقات مع إسرائيل ، بعد أن طبعت مصر علاقاتها مع إسرائيل عام 1979.[1]

وفي فترة التسعينيات شهدت العلاقات التركية – الإسرائيلية تطورا واضحا ، حيث تبادل الطرفان العديد من الزيارات الرسمية ، وتم التوقيع على العديد من اتفاقيات التعاون و الشراكة ، حيث وصفت هذه الفترة بالفترة المثالية في تاريخ العلاقات بين البلدين ، و الذي ساعد على هذا التطور هي مجموعة المتغيرات التي طرأت على الساحة الإقليمية و الدولية في مطلع التسعينيات ، كنهاية الحرب الباردة و تفكك المعسكر الشرقي ، وبدأ محادثات السلام الإسرائيلية العربية بمدريد، ونشوب حرب الخليج الثانية عام 1991 .

حيث تم الاتفاق في عام 1991 على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى مستوى سفير ، وفي عام 1992 وقع الطرفان على وثيقة تعاون بين وزارتي البلدين ، و في أكتوبر 1993 وقعت كل من تركيا و إسرائيل على اتفاقية تخص مكافحة الإرهاب ، أما في عام 1994 زارت رئيسة الوزراء التركية آنذاك تانسو تشيلر تل أبيب ، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء تركي لإسرائيل مذ قيام العلاقات بين البلدين .[2]

إستمرت العلاقات السياسية و الدبلوماسية بين البلدين إلى غاية عام 1996 في تطور مستمر ، حيث مهدت إلى الفترة الذهبية في تاريخ العلاقات بين البلدين ، و التي بدأت عام 1996 ، فلقد رأت تركيا من تعزيز علاقاتها السياسية و الدبلوماسية مع إسرائيل فرصة لتطوير اقتصادها و جيشها ، وفي فيفري 1996 قامت رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر بزيار ثانية إلى تل أبيب ، حيث مهدت هذه الزيارة لإتفاق التعاون الإستراتيجي بين تركيا و إسرائيل ، كما زار الرئيس التركي سليمان ديميرل في نفس العام تل

[1] يسري الغول, المرجع نفسه, ص 19.
[2] هدى درويش. المرجع نفسه. ص ص 144-147.

أبيب ، حيث تم بعدها الإعلان على إتفاق التعاون الإستراتيجي و العسكري بين تركيا و إسرائيل، وفي مارس 1996 زار الرئيس ديميرل تل أبيب مرة أخرى ، حيث وقع الطرفان على أربعة إتفاقيات تخص التعاون الإقتصادي و التجارة الحرة بين البلدين ، لكن بعد وصول آربكان إلى رئاسة الوزراء عام 1996 ، واجهت العلاقات السياسية و الدبلوماسية ين البلدين بعض التوتر ، نتيجة الشعارات التي رفعها آربكان في حملته الإنتخابية ، ومنها مطالبته بإلغاء كل الإتفاقيات مع إسرائيل ، لكن تدخلت المؤسسة العسكرية المدافع الأول في تركيا على العلاقات مع إسرائيل ، فتم تنحيت آربكان وعين مكانه مسعود يلماز ، و استمرت العلاقات بعدها في تطور متصاعد ، حيث وقعت العديد من اتفاقيات التعاون و التحالف خاصة في مجال التعاون العسكري و الأمني بين البلدين وبعض المشاريع الحيوية الإقليمية مثل مشاريع المياه ... إلخ .[1]

وفي عام 2000 وتزامننا مع اندلاع انتفاضة الأقصى ، توترت العلاقة بين أنقرة و تل أبيب ، حيث أدانت أنقرة زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي آرئيل شارون المسجد الأقصى و دخوله باحة المسجد و وصفته بالعمل الإستفزازي ، كما وصف الرئيس التركي آنذاك أحمد نجدت سيزر هذه الزيارة بالموقف الإستفزازي و التصرف الغير مسؤول ، و أكد على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة ، كما صوتت تركيا في الأمم المتحدة لصالح المشروع الذي قدمته المجموعة العربية الذي يدين إسرائيل لإستخدامها القوة المفرطة ضد الفلسطينيين ، فكان هذا الموقف التركي بمثابة الصدمة و خيبة الأمل لدى الإسرائيليين، حيث جاء في تصريح لوزير خارجية إسرائيل آنذاك و الذي يحمل إبتزاز وتهديد لتركيا ومساومة بسب موقفها المتعاطف مع قضية الشعب الفلسطيني حيث قال : " لقد كانت إسرائيل تتوقع من تركيا المرشحة لعضوية الاتحاد الأوربي أن تصوت بشكل يتماشى مع الخط العام للتصويت الأوربي ، أن تتصرف بطريقة أوربية فيما يتعلق بالنزاع في الشرق الأوسط " . لكن سرعان ما تحسنت العلاقات بين البلدين في نهاية عام 2001 ، حيث زار وزير دفاع إسرائيل بن يامين أليعازر أنقرة ، ثم تلتها زيارة أخرى قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي آرئيل شارون إلى تركيا .[2]

المطلب الثاني : العلاقات العسكرية و الأمنية

تعد العلاقات العسكرية و الأمنية بين تركيا و إسرائيل من أهم جوانب العلاقات التي تربط بين البلدين ، بدأت هذه العلاقات بعد سنوات قليلة من اعتراف تركيا بإسرائيل ، ثم تطورت ووصلت إلى عقد العديد من إتفاقيات التعاون المشترك الأمنية و العسكرية التي تشمل مجالات التسليح و التدريب و تبادل المعلومات

[1] المرجع نفسه, ص ص 147-152.
[2] رائد محمود أبو مطلق, العلاقات التركية والإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية 2002-2010, مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجستير في العلوم السياسية, 2011, جامعة الأزهر غزة, ص30.

الإستخباراتية ، ويعود هذا التطور إلى حاجة كل من تركيا و إسرائيل إلى دعم ومساندة الآخر لأي مواجهة خارجية تهدد أمن البلدين .

بعد الثورة العراقية و إنهيار حلف بغداد عام 1958، و الوحدة بين مصر و سوريا في تلك الفترة، و الظروف التي فرضتها الحرب الباردة على المنطقة ، كالتعاون العسكري بين هذه الدول العربية و الإتحاد السوفياتي ، أدرك كل من قادة البلدين الحاجة الماسة لتكوين حلف سري فيما بينهما ، حيث تم الإتفاق بين البلدين على توقيع إتفاقية تعاون مشترك سميت بالإتفاق الإطارئ عام 1958، حيث نصت هذه الإتفاقية على إجراء تدريبات عسكرية مشتركة ، و تبادل المعلومات ، وأن تساعد إسرائيل تركيا في ترميم و صيانة بعض المنشآت العسكرية خاصة المطارات العسكرية، وفي نفس العام وقعت كل من تركيا و إسرائيل و إيران على إتفاقية الرمح الثالث التي نصت على تبادل المعلومات الإستخباراتية بين هذه الدول ، و صد المد الشيوعي السوفياتي في المنطقة ، كذلك أن تساعد إسرائيل جهاز الإستخبارات التركي ببعض أجهزة و وسائل التجسس و التنصت الحديثة ، وتدريب عملاء و ضباط و تنفيذ العمليات ، ومن خلال هذا تمكنت إسرائيل من خلال مكتب الموساد التابع لها في أنقرة من إحباط العديد من العمليات التي كانت تستهدف أمنها القومي و التي كانت تنطلق من سوريا و العراق .[1]

إستمر هذا التعاون الأمني و العسكري بين البلدين بهذا الشكل حتى أواخر الستينيات من القرن الماضي ، لقد كانت تركيا ترى في هذه الفترة أن إسرائيل هي البديل الإستراتيجي الوحيد في المنطقة ، خاصة بعد أن أثبتت منظومة الدفاع العربية فشلها عام 1967، و إصطفاف الدول العربية خاصة مصر و سوريا و العراق مع الإتحاد السوفياتي ، فكانت علاقاتها مع إسرائيل فرصة لتطوير و تحديث جيشها ، و الإستفادة من خبرات المؤسسة العسكرية و الأمنية رقم واحد في منطقة الشرق الأوسط ، كذلك فرصة أيضا من أجل إقامة علاقات تعاون قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، لمواجهة عدوتها اليونان و الضغط عليها بخصوص القضية القبرصية .[2]

كما شهدت فترة السبعينيات و الثمانينيات تطورا في العلاقات العسكرية و الأمنية بين البلدين ، حيث لم تتأثر هذه العلاقات ببعض المواقف السياسية و التوترات التي حصلت في هذه الفترة في العلاقات السياسية و الدبلوماسية بين البلدين .

ففي عام 1974 وقعت تركيا مع إسرائيل صفقة شراء أسلحة من إسرائيل تمثلت في صواريخ كافير المطورة ، و بعض الأسلحة الثقيلة و الخفيفة لقواتها ، وفي أواخر السبعينيات و أوائل الثمانينيات كان هناك نشاط و تعاون و تنسيق كبير بين الموساد الإسرائيلي و جهاز الإستخبارات التركي ميت ، في مجال

[1] يسري الغول, مرجع نفسه, ص ص20-21.
[2] المرجع نفسه, ص21.

المعلومات الإستخباراتية الخاصة بعمل منظمة التحرير الفلسطينية و المنظمات التركية المعارضة و العلاقة بينهما ، ونشاطهما في لبنان وسوريا و العراق .[1]

وفي عام 1986 وقع الطرفان صفقة تطوير طائرات تركية من نوع F4 ، و شراء تركيا قطع غيار لطائراتها F16 العسكرية من إسرائيل ، وفي عام 1989 تم التوقيع على إتفاقية بين سلاحي الجو التركي و الإسرائيلي ، تهدف إلى زيادة التعاون في مجال التدريب و تبادل المعلومات التي تهم البلدين ، و السماح للطيران الإسرائيلي بإستخدام الأجواء التركية في عملياته الإستطلاعية .[2]

أما فترة التسعينيات فقد عرفت تطورا و تقاربا كبير في العلاقات التركية الإسرائيلية خاصة جانب التعاون العسكري و الأمني بين البلدين ، حيث مهدت السنوات الأولى من عقد التسعينيات إلى أهم مرحلة في تاريخ التعاون العسكري و الأمني بين البلدين ، من خلال العديد من الإتفاقيات في هذا الشأن .

في عام 1990 تم التوقيع على مشروع مشترك لإنتاج صاروخ أروحيتس المضاد للصواريخ الباليستية وفي عام 1991 تم تشكيل مجموعة العمل الإسرائيلية – التركية ، التي تهتم بوضع و إعداد برامج التعاون العسكري الأمني المشترك بين البلدين ، كما تم التوقيع على إتفاقيات أخرى من أجل تحديث سلاح الجو التركي و دعم و تطوير الصناعة الحربية التركية ، كما تم أيضا الإتفاق على إستخدام سلاح الجو الإسرائيلي المطارات العسكرية التركية لضرب بعض الأهداف العراقية في حرب الخليج الثانية عام 1991، وفي عام 1994 أجرى الطرفان العديد من المناورات و التمرينات العسكرية المشتركة .[3]

أما عام 1996 فهو أكبر منعرج في العلاقات التركية – الإسرائيلية ، فبعد أن وقع الطرفان في 23 فيفري 1996 على إتفاق التعاون الإستراتيجي العسكري ، تخلت تركيا عن سياسة الإتزان في علاقاتها العربية و الإسرائيلية ، حيث أصبحت تبحث عن دور جديد لها في منطقة الشرق الأوسط في ظل هذه المتغيرات الجديدة ، فلقد وجدت تركيا في هذا التعاون الإستراتيجي العسكري مع إسرائيل فرصة، من أجل تحديث منظومتها الأمنية و العسكرية وتطوير قواتها و إعادة تسليح جيشها بأسلحة حديثة .[4]

أما عن الدوافع التي دفعت بتركيا لإقامة هذا الإتفاق مع إسرائيل في تلك الفترة نذكر منها :

- المشكلات التركية الداخلية و التي على رأسها المشكلة الكردية ، ومحاولة تركيا الإستفادة من الخبرات الإسرائيلية من أجل مكافحة المتمردين الأكراد .
- الصراع الداخلي بين التيار الإسلامي المتنامي و التيار العلماني الذي تمثله المؤسسة العسكرية .
- رغبة تركيا للإنضمام للإتحاد الأوربي .
- المخاطر التي تحيط بتركيا من الخارج ، من إيران و شمال العراق و سوريا.

[1] هشام عبد العزيز, التقارب التركي من إسرائيل في التسعينيات دراسة تحليلية للأسباب والعوامل التي ساعدت تركيا على التقارب من إسرائيل, مجلة البصائر, المجلد الخامس, العدد الثاني, 2001, ص 95.

[2] وصال عزاوي, أبعاد التعاون الإسرائيلي التركي, دراسات إستراتيجية, العدد الخامس, 1998, ص 258.

[3] نفس المرجع, ص ص 302-303.

[4] معوض جلال, التعاون العسكري التركي الإسرائيلي, مجلة المستقبل العربي, العدد 237, 1998, ص ص 16-17.

أما عن دوافع إسرائيل فهي تتمثل في التالي :

- فرصة لتسويق منجاتها العسكرية .
- أداة ضغط على سورية و حصار للعراق و إختراقه من الشمال .
- أن تكون تركيا منفذا لإسرائيل في آسيا الوسطى .
- أن تسيطر إسرائيل على المياه في المنطقة .[1]

المطلب الثالث : العلاقات الاقتصادية

منذ أن إعترفت تركيا بإسرائيل عام 1949 سعت كلا الدولتين إلى بناء علاقات إقتصادية قوية بينهما ، بحكم توافر عدة عوامل تساعد على ذلك، وقد عرفت هذه العلاقات توترات بسبب بعض المواقف السياسية في بعض الأحداث الإقليمية .

لقد كانت أول زيارة رسمية في هذا الشأن من الطرف الإسرائيلي عام 1949، لإجراء مفاوضات تجارية مع تركيا ، التي رحب بها وزير التجارة و الإقتصاد جميل بارلاس حيث قال : " إن كل من إسرائيل وتركيا تتمم إحداهما الأخرى " ، وفي عام 1950 وقعت تركيا مع إسرائيل أول إتفاقية تجارية لإستيراد و تصدير البضائع بين البلدين ، وتركزت هذه الإتفاقية على تصدير تركيا لإسرائيل بعض المواد الأولية و أن تسور من إسرائيل بعض المنتوجات المصنعة .[2]

كما عرفت فترة الستينيات تطورا في العلاقات الإقتصادية بين البلدين بالرغم من التباين و التوتر الذي عرفته العلاقات السياسية و الدبلوماسية ، خاصة في المجال التجاري ،حيث وقع البلدان عام 1960 على إتفاقية للتبادل التجاري بقيمة 30مليون دولار ، و إتفاقية إقتصادية أخرى عام 1967 بقيمة 10 مليون دولار ، و في 1969 وقع البلدان على إتفاقية تخص قطاع السياحة بين البلدين , من أجل تنشيط هذا القطاع ، الذي له أبعاد أخرى أهمها التقريب بين الشعبين و هو مكسب إسرائيلي بحت .[3]

أما فترة السبعينيات عرف التعاون الإقتصادي و التجاري بين البلدين تدهورا ، و كان ذلك نتيجة تدهور العلاقات السياسية و الدبلوماسية بين البلدين ، بسبب الصراع العربي الإسرائيلي عام 1973،وما نجم عن هذا الصراع من ارتفاع في سعر النفط ، حيث رأت تركيا في تلك الفترة أن من مصلحتها الاصطفاف بجانب العرب ، بحثا عن مشاريع استثمارية و قروض من الدول العربية لإنعاش اقتصادها ، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين في هذه الفترة حوالي 05 مليون دولار ، واستمر هذا التراجع إلى غاية منتصف

[1] فوزي درويش, البعد العسكري في العلاقات التركية الإسرائيلية, مجلة السياسة الدولية, العدد138, 1999, ص ص276-278.
[2] يسري الغول, مرجع نفسه, ص ص23-24.
[3] هدى درويش. المرجع نفسه. ص ص 98-99.

الثمانينيات بسبب التوتر الذي عرفت العلاقات السياسية و الدبلوماسية التركية – الإسرائيلية في مطلع الثمانينيات .[1]

وفي أواخر الثمانينيات ، والتحسن الذي بدأت تعرفه العلاقات السياسية و الدبلوماسية بين البلدين من جهة و تدهور علاقات تركيا مع سوريا و العراق من جهة أخرى ، بدأت العلاقات الإقتصادية بين البلدين تتحسن ، حيث سعت تركيا في تلك الفترة إلى تعزيز علاقاتها السياسية و الإقتصادية مع إسرائيل ، فقد بلغ حجم التبادل التجاري من صادرات و واردات بين البلدين عام 1987 حوالي 61 مليون دولار ، كما تم التوقيع في هذه الفترة على العديد من المشاريع الاستثمارية في العديد من المجالات .[2]

أما بالنسبة للمشاريع المائية ، في عام 1986 تم الإتفاق بين تركيا و إسرائيل على فكرة مشروع حيوي للمياه وهو ما يعرف بمشروع أنابيب السلام بقيمة 21 مليار دولار ، يتمثل هذا المشروع في نقل فائض مياه الأنهار في تركيا إلى إسرائيل عن طريق أنابيب ، حيث سخرت إسرائيل لهذا المشروع أحسن خبراء الري و السدود عندها و أحدث التقنيات لديها ، وفي عام1994 ساهمت إسرائيل في مشروع تنمية جنوب شرق الأناضول ، الذي قدرت قيمته بحوالي 30 مليار دولار العلاقات الإقتصادية بين البلدين في بدايات التسعينيات شأنها شأن العلاقات السياسية و العلاقات العسكرية و الأمنية في تلك الفترة، فلقد عرفت تطورا واضحا، حيث بلغ حجم التبادل التجاري عام 1994 حوالي 200 مليون دولار.[3]

في عام 1996 و في تطور واضح ، وقع البلدان على إتفاقية تجارة حرة ، كما تم التوقيع أيضا على إتفاقية تجارية من أجل تطوير و تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين ، ومن أبرز ما نصت عليه هذه الإتفاقية هو التخفيف من الضرائب الجمركية على السلع و البضائع، و تبادل الخبرات العلمية في المجال الإقتصادي ... إلخ ، حيث بلع حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال هذا العام حوالي 500 مليون دولار، و إستمر هذا التطور في العلاقات الإقتصادية بين البلدين ، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين عام 2001 حوالي 1.12 مليار دولار .[4]

[1] معوض جلال, العلاقات التركية الإسرائيلية حتى نهاية الثمانينيات, مجلة الشؤون العربية, غدد88, 1996, ص 128.
[2] عوني السبعاوي, تركيا والكيان الصهيوني وميادين الشراكة الإستراتيجية, مجلة الفكر السياسية, العدد 15, 2002, ص06.
[3] عوني السبعاوي, إسرائيل ومشاريع المياه التركية مستقبل الجوار المائي العربي, مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية, 1997, ص36.
[4] هدى درويش. المرجع نفسه. ص ص 111-113.

المبحث الثاني : المحددات الداخلية للعلاقات التركية - الإسرائيلية

ساهمت في نشأة و تطور العلاقات التركية – الإسرائيلية مجموعة من المحددات و العوامل الداخلية ، التي تفسر طبيعة و واقع العلاقات بين البلدين .

المطلب الأول : المحددات الداخلية التركية

يمكن حصرها في ما يلي:

01 - وجدت تركيا في إسرائيل فرصة من أجل تطوير مؤسستها العسكرية ، بالإستفادة من خبرات المؤسسة العسكرية رقم واحد في منطقة الشرق الأوسط، في مجال التدريب و التسليح من أجل رفع مستوى و كفاءة جيشها و تسليحه بأسلحة حديثة و متطورة ، تؤهل تركيا من بناء مؤسسة عسكرية قوية في المنطقة تواجه بها أعداء الداخل و الخارج ، و التخفيف من التبعية للولايات المتحدة الأمريكية و ضغط اللوبي اليوناني و الأرمني في الولايات المتحدة الأمريكية ، بحجة حماية الأقليات و حقوق الإنسان ، فإتفاق التعاون الإستراتيجي و العسكري الذي وقعته تركيا مع إسرائيل عام 1996 أحسن دليل على هذا .[1]

02 - التعدد العرقي و الطائفي و حالة اللاتجنس التي يتميز بها المجتمع التركي ، أفرزت العديد من المشاكل و الأزمات في الداخل التركي ، من أبرزها المشكلة الكردية أو قضية الأرمن أو الإرهاب الأصولي ، كل هذا دفع بتركيا إلى أن تقيم علاقات مع إسرائيل من أجل بناء مؤسسة عسكرية قوية و مؤسسات أمنية متطورة لمواجهة كل هذه الأخطار التي تهدد كيان الجمهورية التركية.[2] .

03 - مشاكل الساحة السياسية الداخلية، كالصراع الذي بين الأحزاب الإسلامية من جهة والعلمانيين الذين تمثلهم المؤسسة العسكرية و المحكمة الدستوري وبعض القوى الغير رسمية من جهة أخرى ، حيث يعتبر العلمانيين في تركيا وعلى رأسهم المؤسسة العسكرية ، أن العلاقات مع إسرائيل تمكنهم من السيطرة على البلاد ، و الحفاظ على علمانية الدولة التي أسسها كمال أتاتورك مؤسسة الجمهورية التركية ، فعندما وصل نجم الدين آربكان ذو التوجهات الإسلامية و الرافض لأي علاقات مع إسرائيل إلى رئاسة وزراء في تركيا عام 1996 ، سارع قادة المؤسسة العسكرية إلى تنحيته من منصبه ، حفاظا على الطابع العلماني للجمهورية التركية، و حفاظا على العلاقات مع إسرائيل .[3]

---

[1] يسري الغول, المرجع نفسه, ص ص 50-51.
[2] نفس المرجع, ص 50.
[3] نفس المرجع, ص 52.

04 – وعلى الصعيد الاقتصادي تسعى تركيا إلى إقامة علاقات مع إسرائيل للخروج من أزماتها الاقتصادية ، عن طريق تعزيز التبادل التجاري بين البلدين ، بإقامة مناطق تجارة حرة ، وهي فرصة لكي تصدر تركيا لإسرائيل بعض المواد الطبيعية و بعض المنتجات الزراعية ، و الحصول على قروض من إسرائيل ، ومشاريع شراكة مائية بحيث تستفيد من الدعم الإسرائيلي و الخبرات و التكنولوجيات الحديثة الإسرائيلية في مجال الري و الزراعة ، جلب رجال الأعمال الإسرائيليين للاستثمار في تركيا من أجل إنعاش الاقتصاد التركي و توفير مناصب شغل ، كذلك تنشيط قطاع السياحة .[1]

المطلب الثاني : المحددات الداخلية الإسرائيلية

تتمثل المحددات الداخلية الإسرائيلية في ما يلي:

01 - يرى الساسة في إسرائيل أن العلاقات مع دولة مثل تركيا يعطي لدولة إسرائيل هوية شرق أوسطية لدولة إسرائيل ، و يخرجها من حالة العزلة بسبب الطوق الذي تفرضه الدول العربية عليها ، كما يمكن استغلال العلاقات مع تركيا الدولة المسلمة ، بحيث تكون تركيا قناة اتصال بالعالمين العربي و الإسلامي اللذان لا يؤمنان بفكرة وجود دولة إسرائيل على أرض فلسطين ، و وسيط في أي مفاوضات غير مباشرة في قضايا الصراع العربي الإسرائيلي ، مثل الدور الذي لعبته تركيا في المفاوضات الغير مباشرة بين سورية و إسرائيل ، فالعلاقة مع تركيا من وجهة نظر إسرائيل هي إبعاد مكون كبير و مهم مثل تركيا عن الصف العربي و الإسلامي ، وفي نفس الوقت هي اختراق للعالمين العربي و الإسلامي .[2]

02 – ترى إسرائيل في الموقع الجيو إستراتيجي لتكريا ، أن بناء علاقات تعاون إستراتيجي مع تركيا يحقق لها مكاسب عدة ، كالخروج من عزلتها بحيث تكون تركيا بالنسبة لإسرائيل الجسر الذي يربطها بأوربا ، و المنفذ الذي يوصلها إلى وسط آسيا ، كذلك فرصة للضغط على سورية و العراق و إيران ، و السيطرة على مصادر الطاقة و خطوط إمدادها في المنطقة .[3]

03 – ترى إسرائيل في التحالف مع تركيا ، فرصة لبناء منظومة دفاعية و قوة ردع إقليمية في المنطقة ، تواجه بها أي خطر قد يهدد أمنها القومي ، بحيث تستغل حاجات تركيا العسكرية ، من تسليح و تدريب و معلومات إستخباراتية ، مقابل أن تفتح تركيا لها أجوائها و بحرها لكي تتمكن إسرائيل من استطلاع المنطقة جيدا و التجسس على كل دول المنطقة ، و توجيه ضربات جوية لبعض دول المنطقة إنطلاقا من قواعد جوية تركية ، مثل ما حدث مع العراق في حرب الخليج الثاني عام 1991 .

---

[1] نفس المرجع, ص 53.
[2] نفس المرجع, ص ص 56-57.
[3] نفس المرجع, ص 58.

04 – ترى إسرائيل في بناء علاقات اقتصادية قوية و متينة مع تركيا فرصة لها ، من أجل تسويق منتجاتها الصناعية في سوق كبيرة مثل تركيا ، خاصة في مجال بيع الأسلحة ، و أن تستورد من تركيا حاجياتها من المواد الطبيعية و بعض المنتوجات الزراعية كالفواكه .[1]

05 – مشكلة المياه التي تعاني منها إسرائيل ، دفعت إسرائيل لإقامة علاقات مع تركيا ، حيث تمثل هذه المشكلة هاجسا للإسرائيليين ، و ذلك عن طريق مجموعة من إتفاقيات التعاون و الشراكة في عدة مشاريع مائية وشراء فائض مياه الأنهار التركية ، و هي في نفس الوقت وسيلة ضغط و هيمنة تستعملها إسرائيل في صراعها مع العرب خاصة مع سورية و العراق .

المبحث الثالث : المحددات الخارجية للعلاقات التركية – الإسرائيلية

ساهمت في نشأة و تطور العلاقات التركية – الإسرائيلية مجموعة من المحددات و العوامل الخارجية ، ببعديها الإقليمي و الدولي ، التي تفسر طبيعة و واقع العلاقات بين البلدين

المطلب الأول : المحددات الخارجية التركية

تتمثل المحددات الخارجية التركية في ما يلي :

01 – تهدف تركيا من إقامة علاقات مع إسرائيل ، أن تساعدها إسرائيل للانضمام للإتحاد الأوربي و التأكيد على توجهها الأوربي بعد رفض طلب عضويتها في الإتحاد ، بسبب القضية القبرصية و مشكلة الأرمن و الأكراد و انتهاكات حقوق الإنسان ، لكن السبب الحقيقي هو هوية تركيا الدينية و الثقافية و الحضارية ، ويكمن هدف تركيا من الانضمام للإتحاد الأوربي ، في أن تستثمر تركيا في موقعها الجيو إستراتيجي بالربط بين الشرق و الغرب ، بحيث تكون تركيا فا علا رئيسيا على الصعيد الإقليمي و الدولي[2]

02 – تهدف تركيا من إقامة علاقات قوية مع إسرائيل من أجل الضغط على اللوبي اليوناني و الأرمني في الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق اللوبي الصهيوني الأمريكي ، و دعم الولايات المتحدة الأمريكية موقف تركيا بخصوص هاتين القضيتين .

03 - تهدف تركيا من إقامة علاقات مع إسرائيل ، إلى خلق توازن إقليمي ، بتحالف عسكري إستراتيجي مع إسرائيل ، للتصدي للحلف الإيراني – السوري الذي بدأ عام 1980 أي بعد قيام الثورة في إيران مباشرة.[3]

---
[1] نفس المرجع, ص 59.
[2] محمد عبد العاطي, تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج, مركز الجزيرة للدراسات, الدوحة, 2009.
[3] يسري الغول, المرجع نفسه,, ص ص64-65.

04 – تسعى تركيا من إقامة علاقات تعاون إستراتيجي وعسكري مع إسرائيل ، أن يكون لها دور ريادي فعال و مؤثر في منطقة الشرق الأوسط ، يستمد مقوماته من داخل المنطقة ليس من خارجها .[1]

05 – تسعى تركيا إلى إقامة علاقات قوية مع إسرائيل ، لكي تتمكن من الضغط على سورية و العراق ، بسبب عدة قضايا متنازع عليها و على رأسها مياه نهري دجلة و الفرات ، وسعي تركيا لاسترجاع لواء الإسكندرون ، و التصدي لنشاط حزب العمال الكردستاني ، حيث وصل الأمر عام 1998 إلى تهديد تركيا لسوريا باجتياح أراضيها .[2]

المطلب الثاني : المحددات الخارجية الإسرائيلية

تتمثل المحددات الخارجية الإسرائيلية في:

01 - تهدف إسرائيل من إقامة علاقات مع تركيا بأن تكون تركيا أحد أهم الأطراف التي تطوق وتشد بها المنطقة العربية في ظل إستراتيجية شد الأطراف التي تنتهجها إسرائيل في المنطقة ، من أجل كسر الطوق الذي تفرضه عليها الدول العربية ، حيث أن إسرائيل أقامت علاقات تعاون وتحالف إستراتيجي مع عدة دول غير عربية مثل تركيا و إيران و إثيوبيا ، و مع العديد من الأقليات الطائفية و العرقية في العالم العربي مثل أكراد العراق ، و ازدادت حاجة إسرائيل لتركيا بعدما خسرت إسرائيل نظام الشاه في إيران عام 1979 ، حيث أصبحت تركيا هي المتنفس الوحيد لإسرائيل في المنطقة ، فلقد إسرائيل رأت في موقع تركيا الإستراتيجي و علاقات تركيا التاريخية بالعالم العربي و رابطة الإسلام السني التي تربطها بهذه الدول ، فرصة لإختراق دول العالم العربي.[3]

02 - تهدف إسرائيل من إقامة علاقات مع تركيا ، أن تسيطر على مياه تركيا عن طريق مشاريع تعاون وشراكة في المياه مثل مشروع أنابيب السلام ، وتكون هذه المشاريع المائية أداة ضغط و ابتزاز تضغط بها إسرائيل على العراق و سوريا ، و تكون بالتالي إسرائيل قد سيطرة على أهم منابع ومصادر المياه في المنطقة .[4]

03 - تهدف لإسرائيل من إقامة علاقات مع تركيا ، أن تستغل إسرائيل تركيا الدولة المسلمة و الوريث الوحيد للدولة العثمانية ، في القضاء على المشاعر الإسلامية المناهضة لفكرة و جود إسرائيل على أرض فلسطين ، و أن تلعب تركيا دور الوسيط بين إسرائيل و العرب

[1] نفس المرجع, ص 69.
[2] نفس المرجع, ص 68.
[3] نفس المرجع, ص 70.
[4] نفس المرجع, ص 74.

خاتـمة الفصل :

عرفت العلاقات التركية الإسرائيلية في هذه الفترة العديد من التغيرات، حيث تقاربت العلاقات ووصلت إلى ذروتها في بعض الفترات، وأصابها بعض الفتور والتوتر في فترات أخرى.

ففي فترة الخمسينيات عرفت العلاقات بين البلدين نمو وتطور متسارع في كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية، أما في فترة الستينات فقد غرفت بعض الفتور، بسبب المواقف العربية المعارضة لتركيا قي القضية القبرصية والدعم الإسرائيلي للأكراد في شمال العراق، أما فترة السبعينيات أزداد التوتر في العلاقات التركية الإسرائيلية في العلاقات السياسية والدبلوماسية، والتراجع الكبير الذي عرفته العلاقات الاقتصادية بين البلدين، بسبب المواقف التركية المؤيدة للمواقف العربية والقضية الفلسطينية، واستمر هذا التوتر إلى ما بعد الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982 حيث سحبت تركيا سفيرها من تل أبيب بسبب هذا الاجتياح، لكن سرعان ما بدأت العلاقات بين البلدين تتطور وتتحسن خاصة في مجال العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين التي عرفت تضررا فعليا.

ومع بداية التسعينات بدأت العلاقات التركية الإسرائيلية تعرف تطورا متسارعا في كل الأصعدة، خاصة مجال التعاون العسكري والأمني خاصة بعد اعتراف مصر والأردن و منظمة التحرير الفلسطينية بدولة إسرائيل، حيث رفع هذا الأمر الحرج على تركيا إلى في أن تقيم علاقات تعاون وتحالف استراتيجي و عسكري عام 1996، حيث عرفت هذه الفترة من تاريخ العلاقات بين البلدين تطورا كبيرا بين البلدين وصل إلى درجة التحالف الإستراتيجي، الذي كان على حساب بعض الدول العربية المجاورة مثل سورية والعراق، واستمرت العلاقات بين البلدين في نمو وتطور مستمر إلى غاية أواخر 2001.

الفصل الثاني: واقع للعلاقات التركية الإسرائيلية في ظل حزب العدالة والتنمية

- ✓ **المبحث الأول: العلاقات السياسية التركية–الإسرائيلية**
- ✓ **المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية التركية–الإسرائيلية**
- ✓ **المبحث الثالث: العلاقات الأمنية التركية–الإسرائيلية**

تمـهيـــد :

منذ أن وصل حزب العدالة والتنمية ذو التوجهات الإسلامية إلى سدة الحكم في تركيا عام 2002 سعت هذه الحكومة الجديدة إلى تحسين وتطوير علاقاتها مع عمقها العربي و الإسلامي, كما أنها حافظت على علاقاتها مع إسرائيل, بإحداث نوع من التوازن في العلاقات التركية الإسرائيلية, و العلاقات التركية العربية والإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

وعلى هذا الأساس وللإلمام بمختلف الجوانب سنقوم في هذا الفصل بتوضيح العلاقات التركية الإسرائيلية في طل حزب العدالة والتنمية, وما ترتب على ذلك من تبعات دبلوماسية وعسكرية واقتصادية في العلاقات بين البلدين.

المبحث الأول : العلاقات السياسية و الدبلوماسية

إتسمت المواقف التركية قبل وصول حزب العدالة و التنمية إلى سدة الحكم ، بالانحياز للمواقف الإسرائيلية على حساب الدول العربية و الإسلامية بصفة عامة و دول الجوار بصفة خاصة ، بل وصل الحد إلى التوقيع مع إسرائيل إتفاق تعاون إستراتيجي و عسكري عام 1996 من أجل تحقيق مصالحها الوطنية و القومية .

لكن بعد وصول حزب العدالة و التنمية إلى سدة الحكم في تركيا عام 2002، لم تعد المواقف التركية تنحاز للمواقف الإسرائيلية على حساب الدول العربية و الإسلامية ، فمنذ البداية و تزامننا مع انتفاضة الأقصى في فلسطين ظهر هذا التحول، و الاتزان في العلاقات التركية – الإسرائيلية و العلاقات التركية – العربية .[1]

ففي عام 2002 سحبت تركيا سفيرها من تل أبيب احتجاجا على ما ترتكبه القوات الإسرائيلية من انتهاكات صارخة في حق الشعب الفلسطيني ، واصفتا إسرائيل بالدولة الإرهابية ، وفي عام 2003، رفضت حكومة حزب العدالة و التنمية الاحتلال الأمريكي للعراق ، فهو بداية تخلص تركيا من التبعية للسياسات الأمريكية و الإسرائيلية ، حيث رحب بهذا الموقف العديد من الدول العربية و الإسلامية خاصة سوريا .[2]

المطلب الأول : التطور و التباين في العلاقات

كانت أول زيارة لمسؤول تركي رفيع المستوى منذ وصول الحزب إلى سدة الحكم ، الزيارة التي قام بها وزير الخارجية التركي عبد الله غول في جانفي 2005 ، حيث أتت هذه الزيارة بعد رفض رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان استقبال رئيس الوزراء الإسرائيلي آرئيل شارون إحتجاجا على ما تمارسه إسرائيل من إرهاب في حق الشعب الفلسطيني ، و عمليات التصفية لقادة حركة حماس التي أدانتها حكومة العدالة و التنمية بشدة .[3]

ناقش غول مع الطرف الإسرائيلي طرق و سبل تعزيز العلاقات بين البدين ، وإستعداد تركيا للقيام بجهود وساطة في عمليات سلام بين إسرائيل و سورية من جهة و إسرائيل و الفلسطينيين من جهة أخرى ،

[1] فارس عوني, تركيا والقضية الفلسطينية تطلعات شعوب ومحددات ساسة, الملتقى التربوي, متاح على الرابط التالي:
http://www.sef.ps/vb/multka315735/#.UZqXw6LEKaQ , تاريخ التصفح 2013/02/15, توقيت التصفح 17:40.
[2] نزا عبد القادر, العلاقات التركية الإسرائيلية بين التحالف والقطيعة, مجموعة ديوان أصدقاء المغرب, متاح على الرابط التالي:
https://groups.google.com/forum/?fromgroups#!topic/fayad61/OA9jkpfbcNQ, تاريخ التصفح 2013/02/15, توقيت التصفح 18:05.
[3] يسري الغول, مرجع نفسه,ص ص 111-112.

وبعد أن أنهى غول زيارته في تل أبيب ، توجه إلى رام الله ، إلتقى فيها بالعديد من أفراد السلطة الفلسطينية ، حيث أدان كل الممارسات و الإنتهاكات التي تقوم بها إسرائيل في حق الشعب الفلسطيني ، مؤكدا على حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته ، كما حث كل الفصائل الفلسطينية على الوحدة من أجل بناء دولة فلسطينية ، تكون قادرة في المستقبل على أن تحدث تقدما في عملية السلام مع إسرائيل ، ولا يكون ذلك إلا عن طريق مجلس الأمن و هيئة الأمم المتحدة من أجل إنهاء حالة الصراع بين العرب و إسرائيل ، كما أكد على دعم تركيا لقضية الشعب الفلسطيني حتى يقيم دولته المستقلة .[1]

وفي ماي 2005 وبعد إنسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ، قام رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان مع وفد رسمي و مجموعة من رجال الأعمال بأول زيارة إلى تل أبيب ، حيث حضيت هذه الزيارة بترحيب و إهتمام شديدين من قبل إسرائيل ، ناقش فيها مع الطرف الإسرائيلي سبل تعزيز العلاقات بين البلدين ، مركزا على التعاون الإقتصادي بين البلدين ، و عمليات السلام بين العرب و إسرائيل في الشرق الأوسط ، حيث جاء في قوله : " إن السلام الدائم و الشامل في الشرق الأوسط يشكل أولوية في السياسة الخارجية التركية ، و قد رحبنا بقبول الأطراف بخارطة الطريق التي وضعت من أجل الوصول إلى حل للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني ، لكن ينبغي القيام بالخطوات الضرورية التي تتمتع بالأهمية عينها المعطاة لقبول خارطة الطريق "، حيث إعتبرت العديد من الأوساط في داخل إسرائيل أن هذه الزيارة , هي مكسب للدبلوماسية الإسرائيلية ، بعدما شعرت إسرائيل أنها ستفقد أهم حليف إستراتيجي لها في المنطقة ، بسبب التوتر الذي خيم على أجواء العلاقات بين البلدين، كما رحبت العديد من الدول العربية و على رأسها سورية ، بالموقف التركي من القضية الفلسطينية ، و بهذا الإتزان في السياسة الخارجية التركية الجديدة بقيادة حزب الدالة و التنمية ، كما رحبت أيضا العديد من دول العالم الإسلامي ، بالدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط .[2]

لكن سرعان ما عادت أجواء التوتر تخيم على العلاقات التركية – الإسرائيلية ،لكن هذه المرة بسب العدوان الإسرائيلي على لبنان في جويلية 2006 ، حيث طالت الحكومة التركية تل أبيب بوقف العدوان على لبنان ، ونظمت في شوارع وساحات و مساجد تركيا مظاهرات و مسيرات كبيرة تطالب الحكومة التركية بالتدخل الفوري لوقف هذا العدوان على لبنان ولو تطلب الأمر التدخل عسكريا .[3]

وفي 2006 رحب اردوغان بالفوز الساحق الذي حققته حركة حماس الإسلامية في الانتخابات التشريعية التي أجريت في الضفة الغربية و قطاع غزة ، كما قررت حكومة حزب العدالة و التنمية توجيه

---

[1] نفس المرجع, ص ص 112-113.

[2] نضال البخيت, تركيا منذ وصول حزب العدالة والتنمية وأثره على علاقاتها مع إسرائيل ودول الجوار, موقع كول ون, متاح على الرابط التالي: http://co1ol.com/vb/showthread.php?t= 399773 , تاريخ التصفح: 2012/12/26, توقيت التصفح 23:10.

[3] موقع سويس أنفو, الوسيط التركي بين المؤهل والمحظور, متاح على الرابط التالي: swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid= 5004676 , تاريخ التصفح: 2012/12/26, توقيت التصفح 23:35.

دعوة لقادة حماس لزيارة تركيا ، وفي فيفري 2006 توجه وفد من قيادي حركة حماس على رأسه خالد مشعل بزيارة إلى تركيا .[1]

قال اردوغان عند استقباله لوفد حماس " إن أنقرة تسعى لدور اكبر في الشرق الأوسط " و قال أيضا "إن تركيا لا يمكنها أن تقف موقف المتفرج " ، منوها إلى خبرة تركيا التاريخية في المنطقة طيلت قرون في ظل الدولة العثمانية وهي مجموعة من الرسائل التي أراد اردوغان إيصالها إلى إسرائيل من جهة و إلى المجتمع الدولي من جهة أخرى[2].

إن تعزيز حكومة العدالة والتنمية في تركيا علاقاتها مع حركة حماس ذات التوجهات الإسلامية نصت لكي تكون هذه الحكومة لاعبا أساسيا ومؤثرا في منطقة الشرق الأوسط .

انتقدت كل من إسرائيل و الولايات المتحدة استقبال أنقرة وفد حماس حيث قال السفير الأمريكي في أنقرة روس ويلسن " إن مصدر ثقتنا الرئيسي يتمثل في أن أي لقاء مع حماس يجب أن يبعث بالرسالة نفسها حول نبذ الإرهاب والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود و الالتزام بالاتفاقيات التي وقعتها السلطة الفلسطينية "

وكان الموقف التركي أكثر فاعلية في رفض الحصار المفروض على قطاع غزة والعمل على كسره على المستويين الرسمي والشعبي ولقد تمكنت تركيا من خلال سياستها الخارجية التي تتسم بالتوازن من فتح ملف حصار قطاع غزة في كل المحافل الدولية كما نظمت تركيا العديد من النشاطات والفعاليات الإسلامية لنصرة الشعب الفلسطيني وفك الحصار على قطاع غزة وإرسال العديد من المساعدات الإنسانية إلى القطاع.[3]

وعلى المستوى الرسمي ندد أردوغان الحصار المفروض على غزة حيث قال أمام كتلة نواب حزب العدالة والتنمية : " إن إسرائيل تعاقب شعبا كاملا من أجل معاقبة مجموعة بعينها وتقوم بقصف مكثف لقطاع غزة ومن غير المقبول تفهم مثل هذه الممارسات بذريعة إطلاق صواريخ فكلما سألنا الإسرائيليين عن أسباب القصف الذي تعرض له الشعب الفلسطيني بين الحين والأخر يعللون بأن هناك صواريخ تقصف من الجانب الفلسطيني لكن كلما سألنا عن حجم الخسائر الناتجة عن القصف الفلسطيني وعن عدد الضحايا في الجانب الإسرائيلي لا نحصل على جواب ".[4]

كما اهتمت تركيا بمشكلة تصدع الصف الفلسطيني خاصة بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة عام 2007 حيث قدمت العديد من المبادرات والحلول من أجل لملمت وتوحيد الصف الفلسطيني ورأب الصدع بين كل الفصائل الفلسطينية من أجل وصول بالقضية الفلسطينية إلى بر السلام وقيام الدولة الفلسطيني حلم كل المسلمين .[5]

---

[1] نفس المرجع, نفس الرابط.
[2] مشعل: حصلنا من تركيا على..., جريدة الشرق الأوسط, العدد 9944, لندن, 2006/02/18.
[3] يسري الغول, المرجع نفسه, ص 115.
[4] نفس المرجع, نفس الصفحة.
[5] نفس المرجع, نفس الصفحة

كما انتقدت الحكومة التركية في سبتمبر 2007 اختراق الطيران الإسرائيلي للأجواء السورية غبر المجال الجوي التركي حيث طالبت أنقرة تل أبيب بإعطائها توضيح حول هذه الحادثة وهو ما اعتبره العديد أو حالة تغير في مجال التعاون الأمني و العسكري بين البلدين أي أول تغير في اتفاق التعاون العسكري و الاستراتيجي الذي وقعه البلدان عام 1996 هذه الخطوة التي رحبت بها العديد من الأوساط العربية والإسلامية وعلى رأسها سوريا وإيران .[1]

ومنذ بداية عام 2008 بدأت العلاقات التركية العربية تعرف تطورات كبيرة نحو بناء علاقات تركية عربية قوية حيث تبادلت العديد من الدول العربية مع تركيا الزيارات و كان أبرز هذه الزيارات هي زيارة الرئيس السوري بشار الأسد مع وفد رسمي أنقرة في أوت 2008 من أجل تعزيز العلاقات مع أنقرة كما أصبحت تركيا عضوا مراقبا في جامعة الدول العربية.[2]

المطلب الثاني : التوتر والتدهور في العلاقات التركية - الإسرائيلية

في 18 ديسمبر 2008 قام رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت بزيارة إلى تركيا ، التقى برئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان و الرئيس التركي عبد الله غول ، حيث دار النقاش بين الطرفين حول تعزيز العلاقات بين البلدين والمفاوضات الغير مباشرة بين سورية وإسرائيل كما قدم اولمرت وعد إلى أردوغان بأن لا يشهد قطاع غزة أي مأساة إنسانية.[3]

لكن في 27 ديسمبر بدأ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة فكانت رد فعل حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا شديدة حيث جاءت هذه الحرب على القطاع بمثابة استخفافا وتضليل وخداعا من قبل أولمرت للساسة الأتراك في ظل الوعود التي تلقتها الحكومة التركية من اولمرت ، بأن لا يشهد القطاع مأساة إنسانية ، حيث أدانت تركيا بشدة هذا العدوان الذي وصفه الرئيس التركي عبد الله غول بالظلم بعينه ، حيث خيم جو التوتر بين الجانبين التركي والإسرائيلي ، وزاد سخط الشعب التركي على إسرائيل بسبب هذا العدوان ونزايد دعمه للقضية الفلسطينية ، كما قام رئيس جامعة اسطنبول بطرد السفير الإسرائيلي و قنصل إسرائيل في اسطنبول من الجامعة وهي تعد سابقة في تاريخ العلاقات بين البلدين[4].

وقد قام اردوغان خلال العدوان الإسرائيلي بعدة جولات مكوكية لعدة عواصم عربية لمحاولة وقف العدوان على غزة كما حث مجلس الأمن إلى التدخل محملا إسرائيل مسؤولية العدوان على القطاع وعدم احترام إسرائيل شروط التهدئة ، كما أكد اردوغان بعد لقائه بالرئيس المصري مبارك في 01 ديسمبر 2008 على ضرورة وقف العدوان ورفع الحصار على القطاع والسماح للمساعدات الإنسانية بالمرور

[1] نفس المرجع, ص 116.
[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.
[3] توفيق المديني, السياسة التركية تجاه إسرائيل تغيير مؤقت أم إحياء لدور تاريخي, مجلة الوحدة الإسلامية, العدد 96, ديسمبر 2009, متاح على الرابط التالي: http://www.wahdaislamyia.org/issues/96/tmadini.htm, تاريخ التصفح 2013/01/02, توقيت التصفح: 15:30.
[4] يسري الغول, مرجع نفسه, ص ص 117-118.

للقطاع كما طالب حماس بوقف اطلاق الصواريخ على إسرائيل وفي زيارته إلى دمشق ولقائه الرئيس السوري بشار الأسد أعلن اردوغان من دمشق تجميد جهود الوساطة بين سورية وإسرائيل بخصوص عملة السلام لأن هذا العدوان على غزة قد نسف كل الجهود المبذولة من أجل تحقيق السلام في المنطقة وبسبب عدم التزام إسرائيل بقرار مجلس الأم 1860، الذي دعا إلى الوقف الفوري لإطلاق النار , كما طالب اردوغان بمنع إسرائيل من دخول مقر الأمم المتحدة ، واتهم عدة دول أوربية بالكيل بمكيالين.[1]

وقد قوبل الموقف التركي الرافض للعدوان على غزة من قبل إسرائيل بانتقادات شديدة حيث استدعت الخارجية الإسرائيلية السفير التركي في تل أبيب وتم إبلاغه باستياء إسرائيل من الموقف التركي وردود الفعل التركية وجاء مضمون هذا البلاغ " أن إسرائيل تعمل لصالح تركيا لمنع إقرار قانون الإبادة للأرمن في الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي كنا ننتظر من تركيا أن تدعم إسرائيل ضد الإرهاب " ، وهي نوع من المساومة والإبتزاز السياسي الصريح لتركيا .[2]

وما زاد من حدة التوتر بين البلدين مغادرة اردوغان دافوس في سويسرا في 29 جانفي 2009 عندما وصف شمعون بيريس رئيس دولة إسرائيل أقوال اردوغان بأن إسرائيل ارتكبت جرائم ضد الإنسانية في قطاع غزة بالأقوال الكاذبة حيث رد اردوغان على بيريس قبل مغادرته قاعة المؤتمر قائلا: " ربما تشعر يا بيريس بالذنب مما جعلك ترفع صوتك أنت تقتل الناس وأنا أتذكر الأطفال الذين قتلتهم على الشواطئ ".

لقد كان الموقف التركي من العدوان على غزة موقف قوي وصلب والتصريحات التي صدرت من حكومة العدالة والتنمية في تركيا أقوى وأشد من كل تصريحات الدول العربية والإسلامية خاصة عندما وصف أردوغان العدوان على غزة بـ :" البلطجة السوداء تاريخ الإنسانية وأن إسرائيل ستغرق في دماء أطفال ونساء غزة ".[3]

وقد أدى الموقف التركي المناهض لإسرائيل إلى تعزيز أجواء عدم الثقة بين تركيا وإسرائيل خاصة بعدما ابتزت إسرائيل تركيا من خلال تصريحات لبعض قادتها العسكريين على إثر ما حدث في مؤتمر دافوس كان أبرزها تصريح قائد القوات البرية الإسرائيلي افي مزراحي الذي صرح قائلا : " إن على رئيس الوزراء التركي أن ينظف أمام بيته " في إشارة واضحة منه إلى القضية القبرصية والعمليات العسكرية ضد المتمردين الأكراد, وما زاد التوتر والتباعد في العلاقات مابين البلدين هو تأجيل تركيا مناورات نسر الأناضول مع إسرائيل إلى أجل غير مسمى والتي كانت من المفروض أن تبدأ في 11 أكتوبر 2009 أما الصدمة الحقيقية لإسرائيل عندما أعلنت سوريا أنها سوف تجري مناورات عسكرية مع تركيا قي 14 أكتوبر 2009.[4]

---

[1] نفس المرجع, ص 18.
[2] نفس المرجع, نفس الصفحة.
[3] توتر في العلاقات, التركية الإسرائيلية, شبكة فراس الإعلامية, 2009/01/29, المتاح على الرابط التالي:
http://www.fpnp.net/ar/news/17746.htm, تاريخ التصفح: 2013/02/11, توقيت التصفح: 09:30.
[4] يسري الغول, المرجع نفسه, ص 119.

كما قام وزير الخارجية احمد داود أغلو بالرد على رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو عندما أعلن هذا الأخير أن إسرائيل مستعدة لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية بدون شروط مسبقة وبدون وساطة تركية و استبدالها بوساطة فرنسية ، بزيارة إلى إيران في 12 سبتمبر 2009 من أجل أن تقوم تركيا بدور الوسيط في الملف النووي الإيراني والغرب كما تحمل هذه الزيارة رسالة إلى الغرب مفادها إن إسرائيل هي أكبر خطر على استقرار المنطقة وليست إيران[1] .

وبحلول عام 2010 أصبحت العلاقات التركية الإسرائيلية تتخذ طريقا حادا ، بسبب التعنت الإسرائيلي في الحصار المفروض على قطاع غزة ، و الحملات الشرسة للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ضد تركيا بتحريكه قضية الأرمن من جهة ، والدعم التركي المتواصل للقضية الفلسطينية ، حيث وصف أردوغان في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في مدينة سرت الليبية في 27 مارس 2010 " أن القدس هي قرة عين المسلمين "وأن تهويد إسرائيل للقدس جنون ، ولم يكتفي بهذا بل وصل الأمر إلى حد التهديد ،حيث صرح في حفل افتتاح القناة الفضائية تركية TRT الناطقة بالعربية من اسطنبول في افريل 2010 بأنه " إذا استمر الحريق في غزة وتلبد الغيوم السوداء فوق القدس فإن تركيا لن تبقى من دون ردة فعل كما حث على كسر الحصار على غزة " .[2]

وبعد الاعتداء الإسرائيلي في المياه الدولية على أسطول الحرية المتجه اكسر الحصار عل قطاع غزة وقتل تسع أفراد يحملون الجنسية التركية على متن سفينة مرمرة والاعتداء بالضرب على بقية أفراد السفينة . صعدت هذه الحادثة من وتيرة التوتر بين البلدين وفجرت أزمة حادة بين تركيا وإسرائيل ، حيث قامت تركيا باستدعاء سفيرها في إسرائيل ، كما استدعت الخارجية التركية السفير الإسرائيلي في أنقرة و بلغنه احتجاجها الرسمي ، بسبب هذا الاعتداء الذي وصفته بالجريمة كما قامت تركيا بتعليق كل الرحلات السياحية البحرية مع إسرائيل ودعت إلى اجتماع عاجل لمجلس الأمن ، حيث قررت أنقرة بعد هذا الإجتماع طرد السفير الإسرائيلي بسبب عدم اعتذار إسرائيل على هذا الاعتداء وسحب سفيرها من تل أبيب ، وإلغاء المناورات العسكرية مع إسرائيل التي كانت مقرر إجرائها.[3]

فلقد أثارت هذه الجريمة سخط الرأي العام التركي حيث ضغطت الجماهير التركية الغاضبة ، على الحكومة التركية وطالبتها برد حازم على إسرائيل ، ففي خطاب ألقاه رئيس الوزراء التركي اردوغان أمام البرلمان التركي وصف هذا الاعتداء يـ العمل الدنيئ وغير المقبول وأن على إسرائيل دفع ثمن هذا

[1] جاسم صباح, تركيا و إسرائيل: أحلام النفوذ الإقليمي تصطدم بجدار الصراعات الداخلية, شبكة النبأ المعلوماتية, 21 فيفري 2009, المتاح على الرابط التالي: http://www.annabaa.org/nbanews/974/72.htm, تاريخ التصفح: 2013/03/13, توقيت التصفح 22:45.
[2] يسري الغول ، المرجع نفسه ، ص ص 121- 122 .
[3] نفس المرجع ، ص ص 123- 124 .

الاعتداء ، كما اعتبر الرئيس التركي عبد الله غول أن العلاقات التركية الإسرائيلية لن تعود مثلما كانت عليه قبل الاعتداء على أسطول الحرية.[1]

وبالرغم من تهديدات تركيا بقطع علاقاتها مع إسرائيل في حالة رفض إسرائيل الاعتذار خرجت العديد من التصريحات الرسمية الإسرائيلية التي ترفض الاعتذار لتركيا وتدين وتستنكر كل ما صدر من الساسة الأتراك من تهديدات وتصريحات شديدة اللهجة، بعدها وجهه اردوغان انتقادات شديدة اللهجة إلى تل أبيب واصف حكومتها بالحكومة الوقحة وطالب المجتمع الدولي بمعاقبة هذه الدولة بسبب المجزرة الدموية التي ارتكبتها كما حذر إسرائيل من صبر أنقرة حيث قال : " أنه بقدر ما تكون صداقة تركيا قوية فإن عداءتها أقوى "، كما يجب عبها رفع الحصار على قطاع غزة وتأكيده على دعمه المستمر للقضية الفلسطينية حتى بعد هذه الحادثة.[2]

كما طالبت أنقرة من المجتمع الدولي أنه يجب على إسرائيل أن تقدم اعتذار رسمي لتركيا وتشكيل لجنة تقصي حقائق دولية بعد رفض تركيا لجنة التحقيق الإسرائيلية لجنة تريكل للتحقيق في هذه الحادثة وشككت في نزاهتها كما طالبت أيضا باسترجاع السفن التركية وأن تدفع إسرائيل تعويضات لأهل الضحايا ورفع الحصار على غزة.[3]

بعدما رفضت إسرائيل على لسان رئيس وزرائها نتنياهو الاعتذار لتركيا و بررت ما حدث أنه حالة دفاع عن النفس كما اعتبر وزير خارجيتها ليبرمان أن الاعتذار لتركيا فيه إضرار بمكانة إسرائيل الدولية، أعلنت تركيا على لسان وزير خارجيتها أوغلوا في 02 سبتمبر 2011 ، عن طرد السفير الإسرائيلي في أنقرة و تخفيض تمثيلها الدبلوماسي مع إسرائيل إلى مستوى سكريتير ثاني ، و إلغاء كل المناورات العسكرية المشتركة و تجميد الإتفاقيات العسكرية بين البلدين ، ثم أعلن أردوغان تعليق العلاقات التجارية و العسكرية قي مجال الصناعات الدفاعية.[4]

و مند ذلك التاريخ وصلت العلاقات السياسية و الدبلوماسية إلى شبه القطيعة بسبب حادثة مرمرة ، إلى غاية 22 مارس 2013 ، عندما قدمت إسرائيل إعتذارا رسميا لتركيا ، وأبدت إستعدادها لتنفيذ شرطي الإعتذار ، و هما رفع الحصار على قطاع غزة و تعويض أهالي ضحايا حادثة مرمرة .[5]

---

[1] نفس المرجع ، ص ص 124 – 125.
[2] نفس المرجع، ص ص 125- 126 .
[3] نفس المرجع، ص 125 .
[4] وكالة فلسطين اليوم ، تركيا تسمح للصناعات العسكرية الإسرائيلية بالمشاركة في مناقصة طائرات ، متاح على الرابط التالي: http://paltoday.ps/ar/post/1693، تاريخ التصفح: 2013/04/11, توقيت التصفح 22:10.

[5] جريدة الأنباء الإلكترونية, مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية بعد الاعتذار, متاح على الرابط التالي: http://anbaaonline.com/?p=103872, تاريخ التصفح: 2013/05/18, توقيت التصفح 00:00.

المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية

عرفت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين في قترة ما قبل وصول حزب العدالة والتنمية تدهورا في بعض الفترات بسبب توتر العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين في تلك الفترة ،إلا أن وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا عام 2002 أثار العديد من المخاوف الكبيرة حول مصير التعاون الاقتصادي بين البلدين خاصة عند رجال الأعمال الأتراك والإسرائيليين.

المطلب الأول: العلاقات الاقتصادية قبل حادثة مرمرة

لم تتأثر العلاقات الاقتصادية بين البلدين عند وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا بسبب التوتر والتدهور الذي عرفته العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين.

فلقد عرفت العلاقات الاقتصادية و التجارية بين البلدين في أواخر عام 2003 وبداية عام 2004 تطورا واضحا حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين نهاية عام 2003 مليار دولار, ولقد سعى البلدان في هذه الفترة إلى إقامة علاقات اقتصادية قوية, حيث عرفت العديد من الزيارات الرسمية المتعلقة بهذا المجال بين البلدين ، وتم التوقيع على عدة اتفاقيات شملت العديد من المجالات الاقتصادية، و في عام 2004 وقع الطرفان عدة اتفاقيات كان أبرزها اتفاقية مياه نهر مانوغات مع تركيا لمدة عشرين عاما حيث نستورد إسرائيل من تركيا 50مليون متر مكعب سنويا كما بلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين حوالي 02 مليار دولار . وفي عام 2005 وبعد زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان إلى إسرائيل مع وفد من رجال الأعمال وتركيزه في هذه الزيارة على العلاقات الاقتصادية بين البلدين, وكما بلغت قيمة واردات إسرائيل من تركيا أكثر من 1.2 مليار دولار, أيضا التحفيز لعدة مشاريع طاقوية ومشاريع مياه كما شهد أيضا تراجع في الواردات التركية من إسرائيل التي بلغت حوالي 800 مليون دولار أما الواردات الإسرائيلية من تركيا بلغت حوالي 1.4 مليار دولار،و في عام 2006 شهدت هذا العديد متن التحضير والتفاوض في العديد من المشاريع الطاقوية والمائية, كذلك وقع الطرفان على اتفاقية تبادل غذائي وزراعي كما شهد هذا العام تراجع في الواردات التركية من منتوجات مصنعة وكيماويات من إسرائيل مقارنة بعام 2005.[1]

[1] رائد محمود أبو مطلق ، المرجع نفسه، ص ص 57- 58 .

وفي أواخر عام 2008 وبداية عام 2009 تأثرت العلاقات الاقتصادية بين البلدين بسبب التوتر الذي عرفته العلاقات السياسية والدبلوماسية بين تركيا وإسرائيل نتيجة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة حيث حدث تراجع في حجم التبادل التجاري وصل في نهاية عام 2009 إلى 44%.[1]

المطلب الثاني: العلاقات الاقتصادية بعد حادثة مرمرة

تعد حادثة العدوان الإسرائيلي على سفينة مرمرة ومقتل تسعة مواطنين أتراك أكبر منعرج في العلاقات السياسية والدبلوماسية بين تركيا وإسرائيل في عهد حكومة حزب العدالة والتنمية حيث وصلت فيها إلى تدهور وشيه القطيعة السياسية, لكن انعكاسات هذا التدهور في العلاقات السياسية بين البلدين لم تكن له أي تأثيرات سلبية على العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

فلقد عرفت العلاقات الاقتصادية بين البلدين تطورا بعد هذه الحادثة, بستثناء مجال السياحة الذي شهد تراجعا بعد هذه الحادثة مباشرة قي عام 2010 ، والذي يعتبر من أهم موارد الاقتصاد التركي, حيث تعد تركيا قبلة للسياح الإسرائيليين ، بل حتى هذا التراجع في مجال السياحة لدواعي أمنية بسبب سخط الشارع التركي على ما حدث من عدوان .[2]

ولكن من باب المصلحة وحاجة كل دولة للأخرى, تجاوز الساسة الأتراك والإسرائيليين هذه الأزمة السياسية، حيث تشير معطيات وزارة الصناعة والتجارة الإسرائيلية أن حجم التبادل التجاري بين تركيا وإسرائيل بلغ منذ 01 فيفري 2013إلى غاية 31 ماي 770 مليون دولار. وتشير المعطيات أن صادرات إسرائيل إلى تركيا ارتفعت من 1.4 مليار دولار عام 2010 إلى 02مليار دولار كما ارتفعت صادرات تركيا إلى إسرائيل من 02 مليار دولار عام 2010 إلى 2.4مليار دولار عام 2011، كما أن التبادل التجاري بين تركيا وإسرائيل يتجاوز 04 مليار دولار سنويا, ويشكل فرع السيارات نحو 45% من مجمل واردات إسرائيل من تركيا, بينما يشكل استيراد الوقود المصفى حصة الأسد من الصادرات الإسرائيلية إلى تركيا, ويشير الخبير الاقتصادي أمين فارس أن بموازاة تدهور العلاقات السياسية والدبلوماسية بين تركيا وإسرائيل, تطور في التبادل التجاري بين القطاع الخاص في تركيا وإسرائيل .[3]

[1] نفس المرجع ، ص 59 .
[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة.
[3] زينب مكي,29 فبراير المنتدى المصرفي العربي التركي باسطنبول, جريدة إضاءة, متاح على الرابط التالي:
http://www.eda2a.com/news.php?id=4043, تاريخ التصفح: 2013/04/27, توقيت التصفح 09:05.

المبحث الثالث: العلاقات العسكرية والأمنية

أحدث وصول حزب العدالة والتنمية ذو التوجهات الإسلامية إلى سدة الحكم في تركيا عام 2002, قلقا لدى القادة العسكريين والأمنيين الأتراك والإسرائيليين, يشأن مصير التعاون العسكري والأمني بين البلدين , حيث يعد هذا التعاون الإستراتيجي بين البلدين من مرتكزات العلاقات التركية-الإسرائيلية.

المطلب الأول: العلاقات العسكرية والأمنية قبل حادثة مرمرة

لم تتأثر العلاقات العسكرية والأمنية بين تركيا وإسرائيل في هذه الفترة بسب التوتر والتباين الذي عرفته العلاقات السياسة والدبلوماسية بين البلدين

ففي عام 2002 وقع البلدان على صفقة أسلحة بقيمة 668 مليون دولار تشمل أجهزة وتكنولوجيا حديثة, من أجل تطوير وتحديث الجيش التركي، و في عام 2003 قام البلدان بمناورات عسكرية مشتركة شارك فيها سلاح الجو والبحر التركي والإسرائيلي, ثم مناورات مناورة عسكرية مشتركة تشمل كل من تركيا وإسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية شارك فيها سلاح الجو والبحر.[1]

وفي عام 2005 كان التعاون العسكري والأمي من أهم الجوانب التي بحثها اردوغان في زيارته لتل أبيب مع الطرف الإسرائيلي، وعلى سبل تعزيز العلاقات العسكرية والأمنية بين تركيا وإسرائيل و الولايات المتحدة، وتم في هذه الزيارة الاتفاق على عدة مشاريع ومناورات عسكرية مشتركة في المستقبل،حيث تم الاتفاق في هذه الزيارة على عدة صفقات عسكرية ، كان أهمها صفقة تطوير طائرات عسكرية لتركيا من نوع فانتوم 4، كما تم التشاور والتفاوض حول انضمام تركيا لمشروع الدرع الصاروخي مع إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

وفي ديسمبر 2005 زار قائد الأركان الإسرائيلي دان حالتوس تركيا حيث ناقش مع نظير حلمي أوزكوك عدة مشاريع مشتركة كما اتفق على استمرار التدريبات العسكرية المسماة حورية البحر, واستخدام الأقمار الصناعية لرصد ومراقبة تحركات الجماعات الإرهابية، أما في عام 2006 وقعت تركيا مع

[1] سمير قديح ، خفايا و أسرار التعاون العسكري و الأمني و الإقتصادي بين تركيا و إسرائيل 60 عاما من التعاون الوثيق وتبادل المعلومات ، منتدى ساحة الطيران العربي ، متاح على الرابط التالي :
http://www.shbabq.com/moltqa/showthread.php?t=824&page=13، تاريخ التصفح: 2013/04/27, توقيت التصفح 20:15.

[2] يسري الغول ، المرجع نفسه، ص 131.

إسرائيل على صفقتين دفاعيتين تشمل برامج استطلاع استراتيجي وأجهزة تشويش جد متطورة، حيث وصلت علاقات التعاون العسكري و الأمني إلى الذروة في هذه الفترة .[1]

وفي عام 2008 زار وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك تركيا والتقى نظيره التركي حيث تم التوقيع على خمسة عشر اتفاقية تعاون عسكري بين تركيا وإسرائيل, كما صرح وزير الدفاع التركي بعد هذه الزيارة بأن " تطور التعاون بين تركيا وإسرائيل يسهم في سلام واستقرار الشرق الأوسط "، وفي عام 2009 بعد انسحاب اردوغان من مؤتمر دافوس بسويسرا ، تأثرت العلاقات العسكرية و الأمنية بين البلدين ، حيث أعلنت تركيا في 11 أكتوبر تأجيل مناورات نسر الأناضول لذلك العام التي كانت سوف تجريها مع إسرائيل وبعض دول الحلف الأطلسي بسبب خوف تركيا من أن تستغل إسرائيل هذه المناورات في الاستطلاع وجمع المعلومات التي تخص بعض الأهداف الإيرانية ثم توجه لها ضربة جوية عن طريق الأراضي والأجواء التركية مثل ما حدث مع سوريا عام 2007 والتي وترت العلاقات السياسية بين البلدين, ومن جهة أخرى بسبب ما وصلت إليه العلاقات السياسية والدبلوماسية بسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.[2]

المطلب الثاني: العلاقات العسكرية والأمنية بعد حاثة مرمرة

تأثرت العلاقات العسكرية والأمنية بين تركيا وإسرائيل بالأزمة السياسية التي حدثت بين البلدين على إثر العدوان الإسرائيلي على سفينة مرمرة التركية.

فبعد إعلان وزير الخارجية التركي أحمد داود أغلو في 02 سبتمبر 2011 عن طرد السفير الإسرائيلي في أنقرة وتخفيض تركيا لتمثيلها الدبلوماسي مع إسرائيل إلى مستوى سكريتا ري, جاء أيضا في هذا الإعلان أن تركيا سوف تجمد اتفاقياتها العسكرية مع إسرائيل كما أعلن اردوغان بعد هذا التصريح لوزير الخارجية التركي أن تركيا قد علقت علاقاتها التجارية والعسكرية في مجال الصناعات الدفاعية مع إسرائيل، ومن أهم الاتفاقيات العسكرية التي جمدت مع إسرائيل، اتفاقية تزويد طائرات سلاح الجو التركي من طراز f16 بأجهزة مراقبة جوية، كما تم إلغاء كل المناورات العسكرية المشتركة والتي من أبرزها مناورات جسر الأناضول السنوية, كما أغلقت تركيا مجالها الجوي أمام الطائرات العسكرية الإسرائيلية.[3]

لكن بحلول عام 2013 وظهور بوادر انفراج في الأزمة السياسية بين البلدين كشفت وسائل إعلام إسرائيلية و تركية خلال شهر فيفري من هذا العام, وقبل يومين من تصريحات داني أيالون نائب وزير

---

[1] نفس المرجع ، نفس الصفحة.

[2] رائد محمود أبو مطلق ، المرجع نفسه، ص ص 52- 53 .

[3] القدس العربي ، عقد أول صفقة أمنية بين تركيا و إسرائيل منذ أزمة أسطول الحرية في عام 2010 ، 18 فيفري 2013 ، متاح على الرابط التالي :http://www.kurdname.org/2013/02/2010.htmlKK ، تاريخ التصفح: 07-04-2013 ، توقيت التصفح:19:30.

الخارجية الإسرائيلي السابق الذي عبر عن استعداد بلاده تقديم اعتذار لتركيا معتبر أن التعاون بين تركيا وإسرائيل هو نعاون استراتيجي واقتصادي لا توقفه أزمة عابرة , أن إسرائيل زودت تركيا مؤخرا بمنظومات قتالية إلكترونية متطورة تسمح برفع قدرات طائرات الإنذار في سلاح الجو التركي, وتقدر هذه الصفقة بقيمة 200مليون دولار حيث كانت هذه الصفقة من الصفقات المجمدة, والتي كانت من المفروض تجسيدها عام 2011.[1]

كما أشارت إحدى الصحف الإسرائيلية هذا العام أنه في الماضي الغير بعيد كانت إسرائيل تزود تركيا بمنظومات عسكرية كثيرة ومختلفة, ومن بين ذلك كانت الصناعات العسكرية في إسرائيل بإدخال تحسينات على دبابات للقوات التركية من طراز باتون كما قامت إسرائيل بتزويد تركيا بطائرات بدون طيار من طراز هارون.[2]

نفهم مما تقدم أن الأزمة السياسية بين البلدين حسب حادثة الاعتداء على سفينة مرمرة أثرت سلبا على علاقات التعاون العسكري والأمني بين البلدين, فالإلغاء شمل كل المناورات العسكرية المشتركة وكل أشكال التدريب, أما التجميد فقد شمل الاتفاقيات الموقع عليها قبل الحادثة مثل صفقة طائرات بدون طيار من نوع هارون التي تم تفعيلها مؤخرا مع ظهور بوادر إتفراج في الأزمة السياسية, أما التوقيع على اتفاقيات جديدة في هذا المجال فأول اتفاقية وقعت بين البلدين وقعت خلال عام, وهي سابقة في تاريخ العلاقات العسكرية والأمنية بين البلدين, أي خلال ثلاثة سنوات توقع اتفاقية واحدة

[1] نفس المرجع ، نفس الرابط .

[2] منتديات تونيزيا سات ، أول صفقة عسكرية بين إسرائيل وتركيا منذ حادثة سفينة مرمرة ، متاح على الرابط التالي :
http://www.tunisia-sat.com/vb/archive/index.php/t-156223-p-4.html، تاريخ التصفح: 03-04-2013، توقيت التصفح: 20:15.

خاتـمة الفصل :

تمكنت حكومة حزب العدالة والتنمية من أحداث توازن في العلاقات التركية الإسرائيلية والتركية العربية إلا أن العلاقات التركية الإسرائيلية عرفت توترا وتباينا بسبب استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى, والدعم الإسرائيلي المستمر لإقليم كردستان في شمال العراق الذي تعتبره أنقرة تهديدا لأمنها القومي, وزادت حدة التوتر بين البلدين بعد الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة والحرب على القطاع قي ديسمبر 2008, وهو ما أدى إلى تأثر العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين.

لكن بعد الاعتداء على سفينة مرمرة في المياه الدولية ومقتل تسعة أتراك ورفض إسرائيل تقديم اعتذار رسمي لتركيا, تدهورت العلاقات التركية الإسرائيلية ووصلت إلى طريق حاد, فعلى صعيد العلاقات السياسية الدبلوماسية وصلت العلاقات التركية الإسرائيلية إلى شبه القطيعة بعد أن طردت أنقرة السفير الإسرائيلي في تركيا وخفضت من تمثيلها الدبلوماسي مع إسرائيل إلى درجة سكرتير ثاني, أما على صعيد التعاون العسكري والأمني بين البلدين فلقد تأثرت هذه العلاقات ولأول مرة في تاريخ البلدين, حيث ألغت تركيا كل المناورات المشتركة مع إسرائيل كما أنها جمدت معظم الاتفاقيات العسكرية' أما العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين فلم تتأثر كثيرا باستثناء قطاع السياحة الذي عرف تراجعا بسبب سخط الشارع التركي على إسرائيل.

الفصل الثالث: السيناريوهات المستقبلية للعلاقات التركية– الإسرائيلية

- ✓ **المبحث الأول: سيناريو التغير بالإيجاب في العلاقات التركية الإسرائيلية**
- ✓ **المبحث الثاني: سيناريو الإبقاء على الوضع الراهن** في العلاقات **التركية-الإسرائيلية**
- ✓ **المبحث الثالث: سيناريو التغير بالسلب في العلاقات التركية-الإسرائيلية**

تمـهيـــد :

إن الظروف والمتغيرات الجديدة التي تعرفها الساحة في منطقة الشرق الأوسط، من ثورات في عدة دول عربية, والإضطرابات وحالة اللإستقرار التي تعيشها هذه الدول، والتهديدات التي تحيط بإسرائيل، من قوى إسلامية عدة ، والدور التركي المتزايد في المنطقة، والتحسن الواضح في العلاقات التركية العربية خاصة مع بلدان الربيع العربي، والتدهور الكبير الذي وصلت إليه العلاقات التركية-الإسرائيلية، كل هذا يجعل من مسألة التنبؤ بمستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية ليس بالأمر الهين أو البسيط، ورغم ذلك سوف نطرح ثلاثة سيناريوهات وتحديات مستقبلية تواجه العلاقات بين البلدين من خلال، مناقشة بعض المتغيرات والظروف خاصة الحدث الأخير والذي بتمثل في تقديم إسرائيل اعتذار رسمي لتركيا في 22مارس 2013 والتي ستؤدي إلى عودة العلاقات أو حدوث تدهور في هذه العلاقات وتحولها إلى حالة قطيعة وتنافس بين البلدين، أو الإبقاء على الوضع الراهن.

المبحث الأول: سيناريو التغير بالإيجاب في العلاقات التركية الإسرائيلية

يقوم هذا السيناريو على عدة تحديات تواجه كل من تركيا وإسرائيل أهمها ، التهديدات المشتركة التي تواجه كل من تركيا وإسرائيل ، و مصلحة كل من تركيا وإسرائيل في الانضمام إلى الحلف الأمريكي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، وهما سببان كافيان لعودة العلاقات التركية الإسرائيلية إلى سابق عهدها.

المطلب الأول: التهديدات المشتركة

فقد استطاعت تركيا منذ اندلاع الثورات العربية أن ترسخ دورها الإقليمي، بما يؤهلها أن تلعب دورا أساسيا في المستقبل كوسيط إقليمي بين إسرائيل وبعض التيارات والقوى السياسية الإسلامية الصاعدة على الساحة العربية (الإسلاميين في مصر وتونس وفي سوريا في المستقبل)، فتركيا دولة شرق أوسطية لها حجم كبير ومهم على الساحة الإقليمية مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية أو فرنسا التي تسعى أن يكون لها دور دولي في المنطقة, فوفق بعض التقديرات أنه من الأفضل لإسرائيل تقديم الاعتذار لتركيا من أجل أن تكون لها علاقات أحسن مع بعض القوى الصاعدة في دول الربيع العربي .[1]

وفيما يتعلق بالوضع الإقليمي فقد شهدت الساحة متغيرات عديدة وحالة من السيولة الأمنية بفعل حالة التوتر والاضطراب الأمني و اللإستقرار الذي تشهده دول الربيع العربي, الأمر الذي يخلق العديد من التحديات والتهديدات الأمنية التي تتطلب تعاون وتنسيق أمني استخباراتي بين تركيا وإسرائيل لا سيما في ظل حالة عدم اليقين التي تسود المنطقة بسبب تطورات الأزمة السورية وتصاعد حدة الثورة الشعبية, وما ستسفر عنه بشأن مستقبل التطورات الأمنية والسياسية في سورية.[2]

هذا بالإضافة إلى تشكل محور مضاد لأنقرة من قبل سورية وإيران والعراق، حيث تشكل هذه الدول الثلاث تحديا كبيرا للأمن القومي التركي بالنظر إلى كونها دول جغرافي مباشر، وذلك فعل تناقض المواقف وتباين المصالح حيال تطورات الملف السوري، وهي تطورات تحمل تحديات لارتباطها بحركة اللاجئين السوريين الكثيفة تجاه أراضيها، وسيولة أمنية على الحدود المشتركة مع سورية، يضاف إلى ذلك بعض التفجيرات التي حدثت في تركيا، تتهم فيها الحكومة التركية نظام بشار الأسد.[3]

وفيما يخص إسرائيل، فهي بدورها تواجه تحديات أمنية كبيرة، بسبب التغيرات والتحولات المستمرة التي تشهدها الساحة في منطقة الشرق الأوسط، بفعل الثورات العربية، وما ترتب عليها من تطورات

[1] محمد عبد القادر خليل, الأبعاد السياسية لـ"النصر الدبلوماسي" التركي على إسرائيل, السياسة الدولية, 01/ 04/ 2013 ،متاح على الرابط التالي:http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/2/105/3001/%D8%AA%D8%AD%D9% , تاريخ التصفح: 2013/04/05, توقيت التصفح 09:00.

[2] نفس المرجع ، نفس الرابط.

[3] نفس المرجع ، نفس الرابط.

سياسية، أفضت إلى أثارت العديد من التهديدات والتحديات الأمنية لاسيما في ظل تصاعد أدوار التيارات الإسلامية السلفية في أغلب الدول المجاورة لإسرائيل كمصر وسوريا والأردن ، والأهم من ذلك تريد إسرائيل مع تركيا كسر المحور الإيراني العراقي ، إن كل هذه التهديدات قد تسهم في المستقبل من تعزيز تطبيع العلاقات.[1]

حيث يرى الباحث الإسرائيلي البروفيسور إيال زيسر: إن سوريا تحولت إلى ورطة من ناحية تركيا وأن أردوغان الذي راهن على سقوط الأسد لا يعرف اليوم كيف يسقطه، ولا يعرف كيف يتعاطى مع السلاح الكيماوي في سورية، ولا يعرف كيف يمنع سورية من السقوط في أيدي الجهاديين بعد سقوط النظام، هذا بالإضافة إلى الهوة الكبيرة بين تركيا وإيران وتصاعد النزاع بينهما على بسط النفوذ في العراق وسورية والحلبة الفلسطينية ولبنان.[2]

إذن في ظل كل هذه التهديدات المشتركة، وتقاطع المصالح بين البلدين خاصة في ظل تأخر المشروع العربي التركي الحقيقي بسبب الاضطرابات التي تعيشها بلدان الربيع العربي من جهة، وإستعداد إسرائيل لقبول الشروط التركية التي تتمثل، في فك الحصار على قطاع غزة وتعويض أهالي الضحايا في حادثة مرمرة من جهة أخرى، نرى أن العلاقة بين أنقرة وتل أبيب سوف تتغير بالإيجاب نحوي علاقات تعاون حذر، خاصة من الطرف التركي.

المطلب الثاني: الحلف الأمريكي الجديد في منطقة الشرق لأوسط

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعزيز تواجدها من أجل، ضمان مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، من خلال الدفع بتقارب تركي-إسرائيلي، من شأنه إتاحة الفرصة، لتبادل المعلومات الإستخباراتية وعودة المناورات والتدريبات العسكرية المشتركة خاصة مناورات نسر الأناضول، وتنسيق السياسات بين هده الدول الثلاث من أجل، خلق جبهة إقليمية مشتركة للتصدي للتهديدات المشتركة التي يمثلها المحور الإيراني السوري، وتكون قادرة على مواجهة الدور المتصاعد الذي اضطلعت به بعض القوى الدولية مثل روسيا والصين.[3]

لقد برز هذا الدور الأمريكي في الدفع بتسوية الأزمة مابين تركيا وإسرائيل في إدارة أوباما الثانية، مستغنية، على إستراتجية بصمه القدم الخفيفة التي تعاملت بها مع التطورات في المنطقة على مدى السنوات القليلة الماضية، وذلك لصالح إستراتجية أكثر فعالية بالتنسيق مع كل من حلف الناتو، دوليا وتركيا وإسرائيل

[1] نفس المرجع ، نفس الرابط.
[2] المقهى السياسي، إسرائيل وتركيا: المرحلة القادمة بعد الاعتذار, إسرائيل بدون رقابة, متاح على الرابط التالي: http://www.israeluncensored.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D9%87%, تاريخ التصفح:2013/03/21, توقيت التصفح15:22.
[3] محمد عبد القادر خليل, العلاقات التركية الإسرائيلية في شرق أوسط جديد, الأهرام الرقمي, متاح على الرابط التالي: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=990478&eid=7058, تاريخ التصفح: 2013/03/21, توقيت التصفح 09:35.

إقليميا، ويعود هذا إلى الدور التركي الجديد بعد الثورات العربية الذي يؤهل تركيا أن تكون طرف فعال في معادلة الشرق الأوسط، فحاجة الأتراك لإسرائيل لتوطيد علاقاتهم مع الولايات المتحدة الأمريكية قد انتهت، وهو ما جعل الولايات المتحدة أن تتحرك بسرعة للضغط على إسرائيل لكي تقدم اعتذارا لتركيا بسبب حادثة مرمرة واستعادة العلاقات بين تركيا وإسرائيل.[1]

والجدير بالذكر أن السفير الأمريكي السابق لدى تركيا قال في إحدى تصريحاته المتعلقة بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، أن تركيا أصبحت بعزلة بسبب موقفها من الأزمة السورية التي حولت عنوان صفر مشاكل لسياستها الخارجية هي تاريخ، والتي انعكست كذلك عل نموها الاقتصادي الذي انخفض إلى 2.2% عام 2010 و 8.8% عام 2011.[2]

نرى مما تقدم أن العلاقات التركية-الإسرائيلية سوف تتغير بالإيجاب إلى تحالف أمريكي-تركي-إسرائيلي، خاصة في ظل عدم وجود مشروع عربي تركي واضح ، كما أن الدور التركي الجديد والفعال في هذا الحلف لا يكون على حساب الموقف التركي تجاه القضية الفلسطينية، وأن أي حالة اعتداء إسرائيلي على قطاع غزة سيكون الرد التركي حازما حال حدوث ذلك، انطلاقا من أن تركيا تعطي أولوية لعلاقاتها مع العمق العربي والإسلامي.

[1] نفس المرجع ، نفس الرابط.

[2] صياح عزام, بقيادة أميركية ..حلف جديد محوره تركيا وإسرائيل, صحيفة الثورة, شؤون سياسية، 21-4-2013، متاح على الرابط التالي: http://thawra.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=191766726201304201519 47, تاريخ التصفح 2013/05/20, توقيت التصفح 22:00.

المبحث الثاني: سيناريو الإبقاء على الوضع الراهن في العلاقات التركية-الإسرائيلية

يقوم هذا السيناريو على تحديين أساسيين سيجعلان من عودة العلاقات التركية الإسرائيلية ليس بالأمر السهل والهين ، السيناريو الأول يتمثل في نقاط الاختلاف الجوهرية بين البلدين، أما الثاني فهو يتمثل في سعي تركيا بعد الاعتذار الإسرائيلي إلى تصويب علاقاتها مع إسرائيل بما يناسب مع دورها الإقليمي الجديد.

المطلب الأول: الخلافات الجوهرية بين تركيا وإسرائيل

يستبعد عودة العلاقات التركية الإسرائيلية إلى ما كانت عليه في السابق بسبب العديد من الخلافات الجوهرية بين تركيا وإسرائيل، وأن العلاقات بين البلدين سوف تستمر على ما هي عليه لمدة طويلة.

فلقد صرح نائب وزير الخارجية الإسرائيلي الجديد زئيف ألكين قائلا:" نستبعد عودة العلاقات بين تركيا وإسرائيل إلى سابق عهدها، بعد الاعتذار الذي قدمه ناتنياهو إلى أردوغان"، كما قال المدير العام الأسبق لوزارة الخارجية الدكتور ألون لتيل إن" هناك مبالغة في تقدير تطور مسألة المصالحة بين البلدين وأن الأمر يحتاج وقتا طويلا وجهود جبارة حتى تتم تسوية كل الخلافات بين البلدين".[1]

يمكن حصر هذه الخلافات في النقاط التالية:

01- لا توجد نية واضحة وصادقة لإسرائيل في تنفيذ الشرط الثاني من شروط الاعتذار وهو فك الحصار على قطاع غزة، بل صرحت إسرائيل بعد أيام من الاعتذار أنها قد تشن حملة عسكرية شرسة ضد القطاع إذا واجه أمنها أي تهديد، وفي المقابل تركيا متمسكة بهذا الشرط أكثر من الشرط الأول والذي يتمثل في أن تدفع إسرائيل تعويضات لأهالي ضحايا سفينة مرمرة.

02- الفرق الجوهري في خارطة المصالح الإسرائيلية والتركية في كل ما يتعلق بالأوضاع في سورية، فإسرائيل تراهن أن تلعب تركيا دورا مهما في السيطرة على مخزون سورية من السلاح الكيميائي وصواريخ سكود بعيدة المدى التي تهدد أمن إسرائيل، في حين أن كل ما يعني تركيا هو تحصين منطقة الشمال السوري وتأمين حدودها ، ورفع الظلم على الشعب السوري، وفي الوقت نفسه هناك توجه إسرائيلي واضح لتشجيع كل تحرك يهدف إلى تقسيم سورية إلى دول ذات انتماءات عرقية وطائفية، وهذا يتعارض تماما مع مبادئ حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا، وهو

[1] جريدة الشرق الأوسط, مسؤول إسرائيلي يستبعد عودة العلاقات مع تركيا إلى سابق عهدها, متاح على الرابط التالي: http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=723228&issueno=12545, تاريخ التصفح: 2013/05/18, توقيت التصفح 23:30.

يضر بمكانة تركيا الجديدة في العالمين العربي والإسلامي، ويؤثر سلبا على الدور التركي في المنطقة.

03- رفض تركيا العقوبات المفروضة على إيران وتوجيه أي ضربة عسكرية من إسرائيل أو الولايات المتحدة الأمريكية لإيران، وفي نفس الوقت يطالب اردوغان بنزع كل الأسلحة الغير تقليدية في المنطقة بما فيها إسرائيل.

04- الاعتذار الإسرائيلي لا يمكنه أن يضع حدا للشكوك المتبادلة وأزمة الثقة بين البلدين، وحتى الأطراف التي تراهن على فتح صفحة جديدة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، لا تشك في طابع توجهات اردوغان، وهي تعتبره ذو توجهات عثمانية جديدة، وما يفسرعن هذه التوجهات هو احتضان تركيا للحركات الإسلامية وتحديدا حماس، ودعم كل القوى الصاعدة مثل الإخوان في مصر وتونس وسورية في المستقبل.[1]

نرى في ظل هذه الخلافات الجوهرية بين تركيا وإسرائيل، أن العلاقات بين البلدين سوف تستمر على ما هي عليه مدة طويلة، وعودة هذه العلاقات يتطلب جهودا كبيرة في المستقبل وضمانات تقدمها إسرائيل إلى تركيا، وهذا الأمر مستبعد جدا خاصة في وقتنا الحالي.

المطلب الثاني: سعي تركيا إلى إعادة تصويب علاقاتها مع إسرائيل

يبدو من ردود أفعال تركيا بعد الاعتذار الرسمي الذي قدمته إسرائيل لها في 22مارس2013، أن هذا النصر الدبلوماسي الذي حققته لا يرتبط بعودة العلاقات، وإنما إجبار إسرائيل على الاعتذار وقبول الشروط التركية، لإعادة تصويب مسار العلاقات بحيث تكون هذه العلاقات تأخذ شكلا أخر يتناسب مع دورتركيا الإقليمي الجديد، حيث تشير معظم المؤشرات والتصريحات التركية، إلى أن تركيا ليست في عجلة من أمرها في تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وأن تحسن العلاقات مع إسرائيل يتطلب وقتا بسبب إطالة إسرائيل في تقديم اعتذار رسمي لتركيا حيث تشير معظم الآراء الرئيسية لبعض الصحفيين والمحللين في الصحف التركية القريبة لصانع القرار التركي، إلى ضرورة أن يكون التفاؤل حيال مستقبل العلاقات بين البلدين مشوبا بالحذر، كما أن الشرط الأول الذي وضعته تركيا وهو رفع الحصار على قطاع غزة هو شرط ومطلب أساسي بالنسبة لتركيا، وتشير معظم التصريحات والتحليلات الإسرائيلية إلى أن عودة العلاقات مع تركيا لا يعني رفع الحصار البحري على قطاع غزة.[2]

---

[1] نفس المرجع ، نفس الرابط.

[2] 4 :- محمد عبد القادر خليل, بعد الاعتذار الإسرائيلي لتركيا.. إلى أين تتجه العلاقات؟, العربية, 4.2013، متاح على الرابط التالي: http://www.alarabiya.net/ar/arabic-studies/2013/04/04/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%F.html.08:23 , تاريخ التصفح 2013/04/05, توقيت التصفح

وفي هذا السياق بدأ رئيس الوزراء التركي يستغل الاعتذار الإسرائيلي ليس لعودة العلاقات مع إسرائيل، حيث أعلن رجب طيب اردوغان أنه سيزور الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها قطاع غزة المحاصر دعما للقضية الفلسطينية وتحثيثا للمصالحة بين فتح وحماس، كما قام اردوغان بالاتصال بالرئيس المصري ورئيس الوزراء اللبناني، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل قبل قبوله الاعتذار الإسرائيلي.[1]

تدل كل هذه المؤشرات إلى أن إسرائيل هي الأكثر حرصا على إعادة العلاقات مع تركيا كما كانت من قبل أو أحسن في إطار حلف إقليمي جديد في المنطقة برعاية دولية من الولايات المتحدة الأمريكية، و هو ما جعل تركيا تتعامل مع الاعتذار الإسرائيلي بحذر شديد ومن جهة أخرى تريد تركيا تصويب علاقاتها مع إسرائيل بالاستثمار في هذا الاعتذار بحيث تحافظ على دورها في المنطقة وأن تكون مساهمة في إعادة صياغة النظام الإقليمي الجديد في الشرق الأوسط.

وفي ظل التنافس وانعدام الثقة بين تركيا وإسرائيل والتريض التركي في إعادة العلاقات مع إسرائيل وتمسك تركيا بحضورها الإقليمي ومحافظتها على دورها البارز الذي باتت تتمتع به بفضل تحركاتها في منطقة الشرق الأوسط، نرى أن العلاقات التركية الإسرائيلية سوف تبقى على ما هي عليه إلى أجل غير معلوم.

[1] نفس المرجع ، نفس الرابط.

المبحث الثالث: سيناريو التغير بالسلب في العلاقات التركية-الإسرائيلية

يقوم هذا السيناريو على تحديان يوجهان إسرائيل ،الأول يتمثل في تحسن وتطور العلاقات التركية العربية وتحولها إلى علاقات تعاون و تحالف، أما الثاني فهو يتمثل في قضية الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وإنهاء كل الاعتداءات الإسرائيلية على هذا الشعب.

المطلب الأول: تطور العلاقات التركية-العربية

يشترك الأتراك والعرب في إرث حضاري دام أكثر من ستة قرون, بحالة موحدة ضمن منظومة إدارية واحدة اندمجت فيها كل الأعراق المشكلة لمجتمع الدولة والوطن المسلم الواحد.

فبعد رفض عضوية تركيا في الاتحاد الأوربي بسبب هوية تركيا الدينية والحضارية والثقافي, ووصول حزب العدالة والتنمية ذو التوجهات الإسلامية إلى سدة الحكم عام 2002, انتهجت الحكومة الجديدة في تركيا إستراتيجية جديدة في سياستها الخارجية ، تقوم على تفعيل العمق الاستراتيجي لتركيا من خلال تفعيل كل العلاقات السياسية و الاقتصادية والثقافية مع الدول العربية والإسلامية.

فلقد تمكنت حكومة حزب العدالة والتنمية من إقامة علاقات قوية مع جوارها العربي المسلم، تقوم على أساس الثقة وتبادل المنافع، حيث قطعت أشواطا لا بأس بها ، تنبأ بمستقبل مشرق بالتعاون والتحالف خاصة لو تمكنت تركيا من العمل على مساعدة دول الربيع العربي سياسيا واقتصاديا، وبناء علاقات قوية ومتينة معها ضمن مشروع تكامل اقتصادي وثقافي يمكن أن يكون في المستقبل مشروع حضاري تنموي بحيث يمكن تركيا وأشقائها العرب من صياغة نظام إقليمي جديد في منطقة الشرق الأوسط ينعكس بالإيجاب على القضية الفلسطينية، وعلى المنطقة بأسرها.

فعلى الصعيد السياسي ازدادت الزيارات الرسمية على مستوى الرؤساء والملوك والوزراء والوفود، كما أصبحت تركيا عظوا مراقبا في جامعة الدول العربية، كما تم انتخاب ولأول مرة شخصية تركية لمنصب أمين عام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وازدادت وتيرة الدبلوماسية المباشرة والهاتفية بين تركيا والدول العربية على مستوى الرؤساء والملوك والوزراء كذلك جهود الوساطة التركية في عمليات السلام بين سوريا وإسرائيل، والمواقف الداعمة للقضية الفلسطينية قولا وفعلا، كما تم إلغاء التأشيرة بين تركيا وكل من العراق والأردن وليبيا، والتطور الذي عرفته العلاقات التركية مع دول مجلس التعاون الخليجي .[1]

[1] أمرالله إيشلر, مغزى التحولات في تركيا ومستقبل العلاقات التركية- العربية, مركز دراسات الشرق الأوسط, متاح على الرابط التالي: http://www.mesc.com.jo/activities/lecture/lecture1.html, تاريخ التصفح: 2013/04/27, توقيت التصفح 08:00

أما على الصعيد الاقتصادي فلقد تم التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا وكل من مصر والأردن والمغرب وفلسطين وسورية وتونس، كما تم التوقيع على اتفاقية منع الازدواج الضريبي بين تركيا وكل من الأردن والسعودية وتونس والإمارات العربية المتحدة والجزائر والكويت والسودان وسوريا والمغرب ولبنان والبحرين وقطر، كذلك وقعت تركيا على اتفاقية تشجيع الاستثمارات المتبادلة مع مصر والأردن والكويت ولبنان و المغرب وقطر وسورية وتونس والجزائر والبحرين و همان والسعودية والسودان والإمارات العربية المتحدة، كما تم تأسيس هذا العام مجلس الأعمال التركي العربي لتحقيق التقارب العربي التركي وذلك من خلال تعاون عدة مؤسسات عربية، كما نظم الطرفان التركي والعربي العديد من الملتقيات و المؤتمرات والتظاهرات الاقتصادية في إطار البحث في العلاقات الاقتصادية التركية العربية.[1]

كما وصل حجم التبادل التجاري بين تركيا والدول العربية في عام 2012 إلى 40 مليار دولار، حيث لم يصل حجم التبادل التجاري بين تركيا والدول العربية من قبل وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم 10% من هذا الرقم، كما تضاعفت الصادرات التركية إلى الدول العربية 11 مرة خلال السنوات الخمس الأخيرة، و تضاعفت الواردات التركية من الدول العربية بنسبة 12 مرة عما كانت عليه.[2]

أما على الصعيد الثقافي بين تركيا والدول العربية، فمنذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى سدة الحكم في تركيا ازدادت النشاطات و الفعاليات الثقافية تحت شعار نتعرف ونعرف، كما تم افتتاح قناة التركية TRT الناطقة بالعربية من اسطنبول حيث حضر اردوغان شخصيا حفلة افتتاحها لتكون جسر بين تركيا والدول العربية، كذلك هناك طلب كبير في تركيا على تعلم اللغة العربية في المساجد وحتى في الجامعات التركية .إن كل هذا النشاط والتعاون الثقافي خاصة من الجانب التركي يدل على أن هناك نوايا حقيقية لتركيا من أجل توثيق علاقاتها مع الدول العربية الوطيدة في الأصل.[3]

نرى مما تقدم أن هذا التطور في العلاقات التركية-العربية يصطدم مع علاقة تركيا بإسرائيل، فمنطقيا كلما تطورت العلاقة التركية العربية تتدهور العلاقات التركية الإسرائيلية ، إذن ففي ظل كل الظروف والمتغيرات التي تحدث في المنطقة والدور الجديد لتركيا بعد الثورات العربية، أن العلاقات التركية الإسرائيلية تتجه نحو التغير في السلب في المستقبل.

---

[1] نفس المرجع ، نفس الرابط.

[2] محمد العمري, 40 مليار دولار التبادل التجاري بين تركيا والدول العربية في 2012, أخبار الشرق الأوسط المالية والإقتصادية AMEinfo.com, متاح على الرابط التالي: http://www.ameinfo.com/ar-268770-more1.html, تاريخ التصفح: 2013/04/20, توقيت التصفح 23:25.

[3] أمرالله إيشلر, المرجع نفسه ، نفس الرابط.

المطلب الثاني: قضية الشعب الفلسطيني

تحتل القضية الفلسطينية مكانة كبيرة في وجدان الأمة التركية، ابتداء بالدولة العثمانية وانتهاء بحكومة العدالة والتنمية.

فلقد اتسمت مواقف حكومة حزب العدالة والتنمية منذ وصولها إلى الحكم عام 2002، بالثبات وبالمسؤولية في الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني ضد الحصار والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة وسياسات التهويد في القدس، أو ضد سياسات الاستيطان في الضفة الغربية، حيث وصلت تأثيرات المواقف التركية المنددة قولا وفعلا بالممارسات والانتهاكات الإسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني إلى مراحل عرضت علاقات تركيا ومصالحها مع إسرائيل إلى التدهور، وجلبت لها العديد من المشاكل الداخلية والانتقادات الخارجية، حيث أصبح رئيس وزرائها رجب طيب اردوغان في نظر الإسرائيلي والعديد في الغرب العدو رقم واحد لدولة إسرائيل.

تعتبر قضية الشعب الفلسطيني أولوية في السياسة الخارجية لحكومة العدالة والتنمية في تركيا، ولعلنا نتذكر المقولة الشهيرة لرجب طيب اردوغان بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة حيث قال : " أنه عندما يتخذ قرار في السياسة الخارجية فهو إنما يصغي إلى صوت الشعب المؤيد كليا للقضية الفلسطينية "، كما قال اردوغان أيضا بخصوص القدس " إن القدس قرة عين كل المسلمين "، وفي ظل كل التطورات التي تعرفها الساحة العربية والتي على رأسها الأزمة السورية، جاء في كلام وزير الخارجية التركي احمد داود اغلو أمام واحد وعشرين وزير خارجية عربي بخصوص الأزمة السورية " يجب توحيد الجهود العربية والتركية للأزمات الإقليمية بدأ بالقضية الفلسطينية وانتهاء بالأزمة السورية " .

إن للعمق التاريخي والحضاري موقعهما في السياسة الخارجية لحكومة حزب العدالة والتنمية ذو التوجهات الإسلامية، كان يعني التعامل على العالمين العربي والإسلامي ومع القضية الفلسطينية على وجه الخصوص .[1]

نرى مما تقدم خاصة في ظل ردة الفعل التركي من قرار الاعتذار الإسرائيلي الاعتذار الإسرائيلي لتركيا، الذي لم تتفاعل معه حكومة العادلة و التنمية، أنه باستمرار الإعتداءات الإسرائيلية ، وبدون إقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش بجوار دولة إسرائيل في سلام دائم في القريب العاجل، أن العلاقات التركية-الإسرائيلية تتجه نحو تغير السلبي يمكن يصل في المستقبل إلى قطع للعلاقات بين البلدين.

[1] رائد محمود أبو مطلق، المرجع نفسه، ص ص91-92.

خاتـمة الفصل :

من جملة ما سبق ثمة ملاحظـات يمكن أن نستخلصـها بالنسبة لمستقبل العلاقـات التركيـة الإسـرائيلية، فعلى الرغم من أجواء التوتر التي شابت العلاقات بين البلدين، إلا أنه سيظل هناك حرص من جهة الطرفين على المحافظة على شعرة معاوية بينهما، وأن لا تصل الخلافات بين البلدين إلى القطيعة، كمـا أن الخلافـات الجوهرية بين البلدين في العديد من القضايا، والدور الجديد لتركيا في المنطقة ، سـوف تبقـي علـى العلاقـات كما هي عليه، و حتى لو عادت العلاقات، لن تعود كما كانت عليه.

كمـا أن أي تحسـن وتطـور فـي العلاقـات التركيـة العربيـة وخاصـة دول الربيـع العربـي، واسـتمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، أو على بعض الدول العربية في المستقبل كلبنـان وسورية، سوف يؤثر على العلاقات سلبا، وربما تتحول العلاقات بين البلدين إلى قطيعة وتنافس كبيرفي المنطقة.

الخاتمة

الخاتمة
الخاتمة
الخاتمة

الخـاتمـة:

نخلص مما تقدم، أن تركيا سعت منذ تطبيع علاقاتها مع إسرائيل عام 1949 إلى غاية نهاية 2001 ، إلى إقامة علاقات قوية مع إسرائيل من جهة ، و علاقات قوية مع جوارها العربي الإسلامي من جهة أخرى ، من أجل أن يكون لها دورا أساسيا و لاعبا هاما في منطقة الشرق الأوسط .

فلقد عرفت العلاقات التركية الإسرائيلية في الفترة ما بين 1949 و 2001 العديد من التغيرات، حيث تقاربت العلاقات ووصلت إلى ذروتها في بعض الفترات ، وأصابها بعض الفتور والتوتر في فترات أخرى.

ففي فترة الخمسينيات عرفت العلاقات بين البلدين نمو وتطور متسارع في كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية، أما في فترة الستينات فقد غرفت بعض الفتور، بسبب المواقف العربية المعارضة لتركيا قي القضية القبرصية والدعم الإسرائيلي للأكراد في شمال العراق، أما فترة السبعينيات أزداد التوتر في العلاقات التركية الإسرائيلية في العلاقات السياسية والدبلوماسية، والتراجع الكبير الذي عرفته العلاقات الاقتصادية بين البلدين، بسبب المواقف التركية المؤيدة للمواقف العربية والقضية الفلسطينية، واستمر هذا التوتر إلى ما بعد الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982 حيث سحبت تركيا سفيرها من تل أبيب بسبب هذا الاجتياح، لكن سرعان ما بدأت العلاقات بين البلدين تتطور وتتحسن خاصة في مجال العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين التي عرفت تضررا فعليا.

ومع بداية التسعينات بدأت العلاقات التركية الإسرائيلية تعرف تطورا متسارعا في كل الأصعدة، خاصة مجال التعاون العسكري والأمني خاصة بعد اعتراف مصر والأردن و منظمة التحرير الفلسطينية بدولة إسرائيل، حيث رفع هذا الأمر الحرج على تركيا إلى في أن تقيم علاقات تعاون وتحالف استراتيجي و عسكري عام 1996، حيث عرفت هذه الفترة من تاريخ العلاقات بين البلدين تطورا كبيرا بين البلدين وصل إلى درجة التحالف الإستراتيجي، الذي كان على حساب بعض الدول العربية المجاورة مثل سورية والعراق، واستمرت العلاقات بين البلدين في نمو وتطور مستمر إلى غاية أواخر 2001.

ومنذ وصول حزب العدالة و التنمية ذو التوجهات الإسلامية إلى سدة الحكم في تركيا عام 2002 ، إنتهج الحزب سياسة توازن بين مصالحه مع إسرائيل و مصالحه مع العرب أثرت على العلاقات التركية الإسرائيلية بالسلب، بعد أن وصلت هذه العلاقات إلى درجة التحالف الإستراتيجي و العسكري ، حيث عرفت هذه العلاقات توترا وتباينا بسبب استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى, والدعم الإسرائيلي المستمر لإقليم كردستان في شمال العراق الذي تعتبره أنقرة تهديدا

لأمنها القومي, وزادت حدة التوتر بين البلدين بعد الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة والحرب على القطاع قي ديسمبر 2008, وهو ما أدى إلى تأثر العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين.

لكن بعد الاعتداء على سفينة مرمرة في المياه الدولية ومقتل تسعة أتراك ورفض إسرائيل تقديم اعتذار رسمي لتركيا, تدهورت العلاقات التركية الإسرائيلية ووصلت إلى طريق حاد, فعلى صعيد العلاقات السياسية الدبلوماسية وصلت العلاقات التركية الإسرائيلية إلى شبه القطيعة، بعد أن طردت أنقرة السفير الإسرائيلي في تركيا وخفضت من تمثيلها الدبلوماسي مع إسرائيل إلى درجة سكرتير ثاني, أما على صعيد التعاون العسكري والأمني بين البلدين فلقد تأثرت هذه العلاقات ولأول مرة في تاريخ البلدين, حيث ألغت تركيا كل المناورات المشتركة مع إسرائيل كما أنها جمدت معظم الاتفاقيات العسكرية' أما العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين فلم تتأثر كثيرا باستثناء قطاع السياحة الذي عرف تراجعا بسبب سخط الشارع التركي على إسرائيل.

أما عن مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية، فهو مرتبط بعلاقات تركيا مع العالمين العربي و الإسلامي، فأي تحسن وتطور في العلاقات التركية العربية وخاصة دول الربيع العربي، واستمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، أو على بعض الدول العربية في المستقبل كلبنان وسورية، سوف يؤثر على العلاقات سلبا، وربما تتحول العلاقات بين البلدين إلى قطيعة وتنافس كبير في المنطقة.

وفي نفس الوقت و بالرغم من أجواء التوتر التي شابت العلاقات بين البلدين، إلا أنه سيظل هناك حرص من جهة الطرفين على المحافظة على شعرة معاوية بينهما، وأن لا تصل الخلافات بين البلدين إلى القطيعة، كما أن الخلافات الجوهرية بين البلدين في العديد من القضايا، والدور الجديد لتركيا في المنطقة ، سوف تبقي على العلاقات كما هي عليه، و حتى لو عادت العلاقات، لن تعود كما كانت عليه.

كما توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نذكرها:

01- إن وصول حزب العدالة و التنمية ذو التوجهات الإسلامية إلى سدة الحكم في تركيا، و سيطرته على مفاصل الدولة، يدفع باتجاه تعزيز العمق العربي الإسلامي مع تركيا.

02- الثابت في العلاقات التركية- الإسرائيلية، العلاقات الاقتصادية و التجارية بين البلدين، التي لم تتأثر بوصول حزب العالة و التنمية إلى الحكم في تركيا.

03- المتغير في العلاقات التركية- الإسرائيلية، هي المواقف السياسية، و التي انعكست بالسلب على مجال التعاون العسكري و الأمني في فترة حزب العدالة و التنمية.

04- تسعى تركيا من خلال دورها الجديد في المنطقة وعلاقاتها القوية مع بعض القوى الحاكمة في بعض بلدان الربيع العربي، إلى أن يكون لها دورا أساسيا و فعالا من أجل إعادة صياغة معادلة الشرق الأوسط.

05- تسعى الولايات المتحدة الأمريكية و بعض دول الإتحاد الأوربي، إلى الدفع بالعلاقات التركية- الإسرائيلية نحو الأمام، من أجل المحافظة على مصالحهم.

قائمة المراجع

قائمة المراجع
قائمة المراجع
قائمة المراجع

قائمة المراجع

I. الكتب

1- درويش هدى , **العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1648م إلى نهاية القرن العشرين**, دمشق, دار القلم للنشر والتوزيع, 2002.

II. البحوث الجامعية:

1- محمود أبو مطلق رائد, **العلاقات التركية والإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية 2002-2010**, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية, جامعة الأزهر غزة, فلسطين، 2011.

2- الغول يسري, أثر **صعود حزب العدالة والتنمية التركي على العلاقات التركية الإسرائيلية**, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط, جامعة الأزهر غزة, فلسطين، 2001.

III. الدراسات والمجلات والصحف :

1- السبعاوي عوني, **إسرائيل ومشاريع المياه التركية مستقبل الجوار المائي العربي**. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية, 1997.

2- السبعاوي عوني, **تركيا والكيان الصهيوني وميادين الشراكة الإستراتيجية**. مجلة الفكر السياسية, العدد 15, 2002.

3- جلال معوض, **التعاون العسكري التركي الإسرائيلي**. مجلة المستقبل العربي, العدد 237, .1998

4- جلال معوض, **العلاقات التركية الإسرائيلية حتى نهاية الثمانينيات**. مجلة الشؤون العربية, العدد88, 1996.

5- درويش فوزي , **البعد العسكري في العلاقات التركية الإسرائيلية**. مجلة السياسة الدولية, العدد138, 1999.

6- عبد العزيز هشام, **التقارب التركي من إسرائيل في التسعينيات دراسة تحليلية للأسباب والعوامل التي ساعدت تركيا على التقارب من إسرائيل**. مجلة البصائر, المجلد الخامس, العدد الثاني, .2001

7- عزاوي وصال, **أبعاد التعاون الإسرائيلي التركيز**. دراسات إستراتيجية, العدد الخامس, 1998.

8- محمد عبد العاطي محمد, **تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج**. مركز الجزيرة للدراسات, الدوحة, 2009.

9- مشعل، **حصلنا من تركيا على...**, جريدة الشرق الأوسط, العدد 9944, لندن, 2006/02/18.

IV. المراجع الالكترونية:

01- الدراسات و المجلات و الصحف:

1- المديتي توفيق, **السياسة التركية تجاه إسرائيل تغيير مؤقت أم إحياء لدور تاريخي**. مجلة الوحدة الإسلامية, العدد 96, ديسمبر 2009, متاح على الرابط التالي:
http://www.wahdaislamyia.org/issues/96/tmadini.htm, تاريخ التصفح 2013/01/02, توقيت التصفح: 15:30.

2- مستقبل العلاقات التركية الإسرائيلية بعد الاعتذار, جريدة الأنباء الإلكترونية. متاح على الرابط التالي: http://anbaaonline.com/?p=103872, تاريخ التصفح: 2013/05/18, توقيت التصفح 00:00.

3- العمري محمد, **40 مليار دولار التبادل التجاري بين تركيا والدول العربية في 2012.** أخبار الشرق الأوسط المالية والاقتصادية AMEinfo.com, متاح على الرابط التالي:
http://www.ameinfo.com/ar-268770-more1.html, تاريخ التصفح: 2013/04/20, توقيت التصفح 23:25.

4- إيشلر أمرالله, **مغزى التحولات في تركيا ومستقبل العلاقات التركية- العربية**. مركز دراسات الشرق الأوسط, متاح على الرابط التالي:http://www.mesc.com.jo/activities/lecture/lecture1.html , تاريخ التصفح: 2013/04/27, توقيت التصفح 08:00.

5 - جريدة الشرق الاوسط, **مسؤول إسرائيلي يستبعد عودة العلاقات مع تركيا إلى سابق عهدها**, متاح على الرابط التالي:
http://www.aawsat.com/details.asp?section=4&article=723228&issueno=12545 , تاريخ التصفح: 2013/05/18, توقيت التصفح 23:30.

6- عبد القادر خليل محمد , **العلاقات التركية الإسرائيلية في شرق أوسط جديد**. الأهرام الرقمي, متاح على الرابط التالي: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=990478&eid=7058, تاريخ التصفح: 2013/03/21, توقيت التصفح 09:35.

7- عبد القادر خليل محمد , **بعد الاعتذار الإسرائيلي لتركيا.. إلى أين تتجه العلاقات؟**. العربية, 4-4 - 2013، متاح على الرابط التالي: http://www.alarabiya.net/ar/arabic-studies/2013/04/04/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%F.html, تاريخ التصفح 2013/04/05, توقيت التصفح 08:23.

8- عبد القادر خليل محمد, **الأبعاد السياسية لـ"النصر الدبلوماسي" التركي على إسرائيل**. السياسة الدولية, 01 – 04 – 2013 ،متاح على الرابط التالي:
http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/2/105/3001/%D8%AA%D8%AD%D9%, تاريخ التصفح: 2013/04/05, توقيت التصفح 09:00.

9- عزام صياح, **بقيادة أميركية ..حلف جديد محوره تركيا وإسرائيل**. صحيفة الثورة, شؤون سياسية، 21-4-2013، متاح على الرابط التالي:
http://thawra.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=191766726201304201519 47, تاريخ التصفح 2013/05/20, توقيت التصفح .22:00

10- عقد أول صفقة أمنية بين تركيا و إسرائيل منذ أزمة أسطول الحرية في عام 2010 ، القدس العربي ، 18 فيفري 2013 ، متاح على الرابط التالي : ، متاح على الرابط التالي :
http://www.kurdname.org/2013/02/2010.htmlKK، تاريخ التصفح: 07-04-2013 ، توقيت التصفح:19:30.

11- مكي زينب,**29 فبراير المنتدى المصرفي العربي التركي باسطنبول**. جريدة إضاءة, متاح على الرابط التالي: http://www.eda2a.com/news.php?id=4043, تاريخ التصفح: 2013/04/27, توقيت التصفح 09:05.

02- المواقع و المنتديات:

1- إسرائيل وتركيا، : المرحلة القادمة بعد الاعتذار, إسرائيل بدون رقابة, المقهى السياسي. متاح على الرابط التالي:
http://www.israeluncensored.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D9%87%, تاريخ التصفح:2013/03/21, توقيت التصفح15:22.

2- البخيت نضال, **تركيا منذ وصول حزب العدالة والتنمية وأثره على علاقاتها مع إسرائيل ودول الجوار**. موقع كول ون, متاح على الرابط التالي: http://co1ol.com/vb/showthread.php?t= 399773 , تاريخ التصفح: 2012/12/26, توقيت التصفح 23:10.

3- الوسيط التركي بين المؤهل والمحظور،موقع أنفو سويس. متاح على الرابط التالي:
swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid= 5004676 , تاريخ التصفح: 2012/12/26, توقيت التصفح 23:35.

4- أول صفقة عسكرية بين إسرائيل وتركيا منذ حادثة سفينة مرمرة. منتديات تونيزيا سات . متاح على الرابط التالي : http://www.tunisia-sat.com/vb/archive/index.php/t-156223-p-4.html: ، تاريخ التصفح: 03-04-2013، توقيت التصفح: 20:15.

5- تركيا تسمح للصناعات العسكرية الإسرائيلية بالمشاركة في مناقصة طائرات ، وكالة فلسطين اليوم متاح على الرابط التالي :http://paltoday.ps/ar/post/1693 . تاريخ التصفح: 2013/04/11, توقيت التصفح 22:10.

6- توتر في العلاقات, التركية الإسرائيلية, 2009/01/29, شبكة فراس الإعلامية. المتاح على الرابط التالي: http://www.fpnp.net/ar/news/17746.htm, تاريخ التصفح: 2013/02/11, توقيت التصفح: 09:30.

7- صباح جاسم, **تركيا و إسرائيل: أحلام النفوذ الإقليمي تصطدم بجدار الصراعات الداخلية**. شبكة النبأ المعلوماتية, 21 فيفري 2009, المتاح على الرابط التالي:
http://www.annabaa.org/nbanews/974/72.htm, تاريخ التصفح: 2013/03/13, توقيت التصفح 22:45.

8- عبد القادر نزار, العلاقات التركية الإسرائيلية بين التحالف والقطيعة. مجموعة ديوان أصدقاء المغرب, متاح على الرابط التالي:
https://groups.google.com/forum/?fromgroups#!topic/fayad61/OA9jkpfbcNQ, تاريخ التصفح 2013/02/15, توقيت التصفح 18:05.

9- عوني فارس, **تركيا والقضية الفلسطينية تطلعات شعوب ومحددات ساسة**. الملتقى التربوي, متاح على الرابط التالي: http://www.sef.ps/vb/multka315735/#.UZqXw6LEKaQ , تاريخ التصفح 2013/02/15, توقيت التصفح 17:40.

10- قديح سمير، **خفايا و أسرار التعاون العسكري و الأمني و الاقتصادي بين تركيا و إسرائيل 60 عاما من التعاون الوثيق وتبادل المعلومات** . منتدى ساحة الطيران العربي ، متاح على الرابط التالي :
http://www.shbabq.com/moltqa/showthread.php?t=824&page=13، تاريخ التصفح: 2013/04/27, توقيت التصفح 20:15.